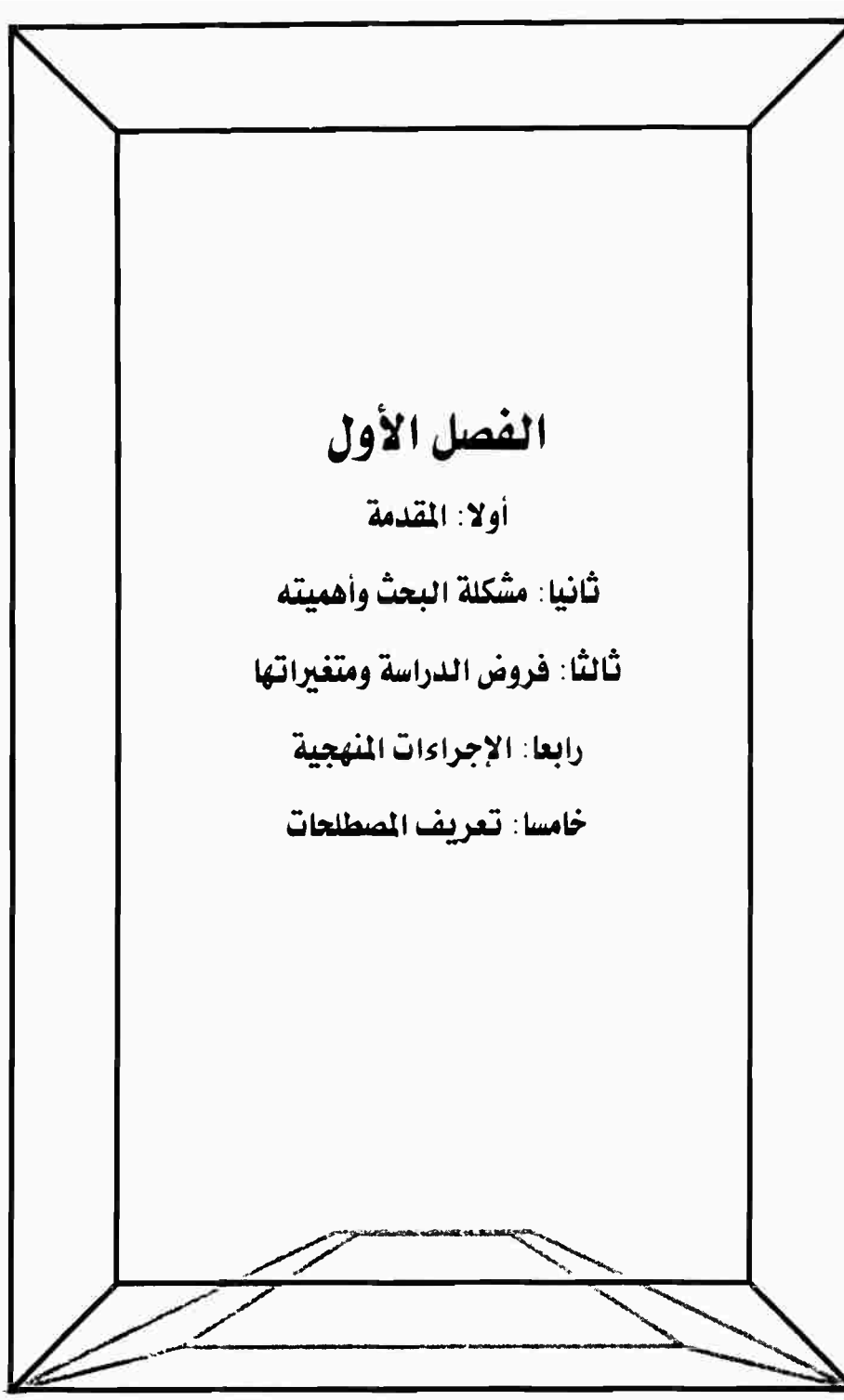

الفصل الأول

أولا: المقدمة

ثانيا: مشكلة البحث وأهميته

ثالثا: فروض الدراسة ومتغيراتها

رابعا: الإجراءات المنهجية

خامسا: تعريف المصطلحات

أولا: المقدمة

شهدت الفترة الأخيرة اهتمام بالطفل على المستويين العالمى والمحلى، حيث أعلنت الفترة من ١٩٨٩ – ١٩٩٩ عقدا للطفل ، ذلك أن الطفولة مرحلة ترتبط بمستقبل الوطن كله، ولقد وقعت مصر على الاتفاقية التى أصدرتها الأمم المتحدة عام ١٩٨٩ وأصبحت ملتزمة بالبنود الواردة بها، والتى تنص - بوجه عام - على حماية حقوق الطفل المدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية. والغرض من تدعيم هذه الحقوق هو كفالة الاحتياجات الأساسية للطفل لتحقيق مبدأ الطفل أولا. هذا المبدأ الذى يتدخل فى القرارات والإجراءات المختلفة لأى دولة، وأيضا فى التخطيط الإنمائى الوطنى لها.

وإذا نظرنا إلى مصر نجد أنه فى ظل سياسة الخصخصة - انعكست آثار الظروف الاقتصادية والاجتماعية التى تتعرض لها فى الآونة الأخيرة على أطفال الأسر المصرية من ذوى الدخول المنخفضة ولقد أفرزت فئات جديدة من الأطفال المحرومين، وأضيفت إليهم أشكال جديدة لم تكن موجودة من قبل، مثل : أطفال الشوارع والأطفال العاملين دون السن القانونية، والمعرضين للإدمان والانحراف، والمحرومين من الرعاية الأسرية ومن الفرص التعليمية والثقافية وتوضح الإحصائيات ارتفاع عدد هذه الفئات بما ينذر ويهدد بحدوث نتائج جسيمة على مستقبل الجيل القادم، وعلى استقرار الدولة.

ولقد تصدت الدولة لهذه المشكلة بشتى الطرق حتى لا تستفحل، ومن منطلق رعاية الطفولة كان القرار الجمهورى رقم ٥٤ لسنة ١٩٨٨ الخاص بإنشاء المجلس القومى للطفولة والأمومة، اعتبارا من ٢٩ يونيو سنة ١٩٨٩. ولقد جاء تشكيل هذا المجلس تدعيما للطفل المصرى الذى يعد قوة أساسية فى المجتمع يجب الإرتقاء بها، ومن منطلق سعى الدولة - أيضا - للنهوض بأوضاع الطفل وتلبية احتياجاته، أصبح

هناك مكون للطفولة فى إطار الخطة الخمسية لها. ومن مهام هذا المجلس الأساسية وضع مشروع خطة قومية شاملة للطفولة والأمومة تستهدف حمايتهم فى مختلف نواحى الحياة ولتنفيذ هذه الخطة يقوم المجلس بإشراك جميع فئات الأجهزة المعنية بالطفولة، بالإضافة إلى الإستعانة بالخبرات المميزة لأعضاء اللجنة الفنية للمجلس فى رسم مشروع خطة الطفولة المطلوبة، ولقد تشكلت ثلاث مجموعات للعمل، الأولى من خبراء اللجنة الفنية الاستشارية للمجلس، والتى شملت خبرات فى مجال التخطيط عموما وتخطيط الطفولة والأمومة بشكل خاص، والمجموعة الثانية من ممثلين من الوزارات المعنية كضباط الإتصال بين المجلس والوزارات المختلفة، أما المجموعة الثالثة فتضم مجموعة من المفكرين والخبراء من المعنين بالطفولة.[١]

ولقد حقق المجلس القومى للطفولة والأمومة فى عام ١٩٩٥ ـ ١٩٩٦ كثيرا من الإنجازات، وقد كللت جهوده بصدور القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ لحقوق الطفل المصرى، فى مارس ١٩٩٦ فيما يختص برعايته الصحية والاجتماعية وحقه فى التعليم ويضع (مشروع قانون الطفل) التشريع المصرى فى حالة اتفاق تام مع اتفاقية حقوق الطفل الدولية، ومن بنوده: عدم إخضاع الطفل لأى نوع من أنواع العقوبات البدنية ، وعدم جواز توقيع العقوبات المقررة للبالغين على الأطفال مرتكبى الجرائم وخاصة عقوبات الإعدام والأشغال الشاقة المؤبدة، بجانب ذلك إقرار إلزامية التعليم فى مراحله الأولى، وتوفير الرعاية الصحة للأطفال، وقانونية العمل الذى يقومون به وتحديد السن القانونية لهم، وتوفير فرصة التدريب والتعليم للأطفال المعوقين [٢]. ولقد كانت مصر من أول الدول التى طالبت بحقوق الطفل، وترجمت ذلك إلى إصدار وثيقة عقد الطفل لحمايته ورعايته.

---

(١) **وثيقة استراتيجية تنمية الطفولة والأمومة فى مصر**، القاهرة: المجلس القومى للطفولة والأمومة، ١٩٩١، ص ٥ ـ ٦.

(٢) الطفـولة والأمومة، القاهرة، **المجلس القومى للطفولة والأمومة**، العدد السابع عشر، ديسمبر، ١٩٩٤، ص١

وتهدف هذه الدراسة إلى الربط بين ثلاث فئات من الأطفال ذوى الظروف الصعبة، وهم: أطفال الشوارع، والأطفال العاملون، والمنحرفون وثلاثة من وسائل الاتصال هى: التليفزيون والفيديو والسينما، من حيث كيفية تأثيرها على إدراك هؤلاء الأطفال لواقعهم الاجتماعى والذى من شأنه أن يؤثر على كيفية استجاباتهم للمؤثرات المحيطة بهم وعلى سلوكهم. وتكمن أهمية المشكلة فى أن هؤلاء الأطفال بالذات يعيشون فى بيئة خصبة للوقوع فى الخطأ والجريمة. فإذا كان لكل الوسائل تأثير فى فهمهم للواقع الحقيقى بطريقة خاطئة، مما يؤدى إلى مزجهم بين الواقع الذى يعيشونه والواقع الخيالى الذى يتعرضون له من خلال تلك الوسائل، فحينئذ تتفجر المخاطرة حيث يمكن أن تكون ردود أفعالهم مدمرة لأنفسهم ولمن حولهم.

وخدمة لأغراض البحث تمت مقارنة بين المجموعات الثلاث وعدد مساو من الأطفال العاديين من المدارس الحكومية، مع تثبيت متغير المستوى الاقتصادى، وقد استعانت الباحثة بأداتين من أدوات البيانات، أحداهما أداة كمية وهى المسح الميدانى بالعينة، فتم إعداد استمارة بحث اشتملت على عناصر الدراسة المختلفة وتم تطبيقها على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة، نصفها موزع على الأطفال ذوى الظروف الصعبة والنصف الآخر على أطفال المدارس الحكومية وكل هؤلاء الأطفال لا تزيد أعمارهم عن الخامسة عشر. أما أداة البحث الثانية التى استعانت بها الباحثة فكانت كيفية وهى مجموعات النقاش المركزة Focus Group Discussions نظراً لاحتياج الدراسة للتعمق والوصف، فتم إجراء ثماني جلسات نصفها لذوى الظروف الصعبة ونصفها الآخر للأطفال العاديين.

وتأمل الباحثة أن تكون نتائج هذه الدراسة بمثابة ضوء مرشد للمسئولين والعاملين فى مجال تخطيط وإنتاج البرامج، والعاملين فى مجال الطفولة لمخاطبة الأطفال ذوى الظروف الصعبة بلغة مفهومة وبصيغة مفيدة. تهدف إلى تحسين الظروف التى يعيشون فيها، والى الترفيه الموظف - علميا - بشكل يمدهم بالثقافة والمعلومات والفضائل التى حرموا منها فى المدرسة والأسرة.

وإذا كانت رسالة البحث العلمى هى إرشاد البشر إلى كيفية دفع حياتهم لما هو أمثل وأكمل، فما أمس حاجة هؤلاء الأطفال عن غيرهم لمن يأخذ بيدهم لينتشل عقولهم وسلوكهم من الدونية إلى الفضيلة. فهم جزء لا يتجزأ من المجتمع، وتداعى هذه الجزء ينذر بوهن وانحلالا داخل كيان هذه المجمع كله، و من ثم فلا نستطيع أن نتجاهل وجود الأطفال ذوى الظروف العصبة فى مجتمعنا، وأنما لابد من القاء الضوء على مشكلاتهم ومحاولة أصلاح أحوالهم، ليكونوا أفرادا صالحين ونافعين لمجتمعهم.

ثانيا: مشكلة البحث وأهميتها

تكمن مشكلة هذا البحث فى أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة بجانب حاجتهم للرعاية الصحية والاجتماعية فهم فى أشد الحاجة - أيضا - للرعاية الثقافية والإعلامية، التى ترسم لهم المسار الصحيح لحياتهم وتعوضهم عن غياب الرعاية الأسرية وانتظامهم فى السلم التعليمى، ولن يتم ذلك إلا عن طريق كيفية الوصول إليهم ومتى ومن خلال أية نوعية من البرامج، كذلك من المتوقع أن تكون وسائل الاتصال، وخاصة التليفزيون من أهم ما يشكل إدراك هؤلاء الأطفال لواقعهم الإجتماعى، على عكس الأطفال الذن يعيشون حياة عادية وفى ظروف طبيعية، محاطين بنصح الأسرة والأهل، متمتعين بتوجيه وإرشاد المدرسة، متدخلين فى تشكيل إدراك الواقع الاجتماعى الذى سيختلف حتما عن ذلك الذى يكونه الأطفال ذوو الظروف الصعبة. وإذا كان معظم ما يشاهدونه فى التليفزيون والسينما والفيديو هى أفلام العنف والصراعات والأذى والانتقام، فحينئذ تصبح هذه الدراسة ذات أهمية قصوى، لأن الإدراك المشوه للواقع الاجتماعى، وظروف معيشة هؤلاء الأطفال تؤهلهم للجريمة والعنف وتجعلهم قنابل موقوته تهدد أمن واقتصاد وسلامة وأخلاقيات المجتمع كله.

وترى الباحثة أن لهذا البحث بجانب أهمية المشكلة العريضة التى يتناولها أهمية خاصة للأسباب الآتية:

أولا: أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة ليسوا مجموعة صغيرة متناثرة من الأطفال هنا وهناك ينعدم دورهم فى المجتمع. بل أنهم يمثلون شريحة عريضة من تعداد الأطفال المصريين اليوم ثم جزءا لا يستهان به من شباب الغد(*).

تشير إحصائيات منظمة العمل الدولية إلى أن عدد الأطفال العاملين فى مصر، والذين لا تتجاوز اعمارهم الرابعة عشر يزيد عن المليون ونصف ولكن الجدير بالذكر أن أعداد الأطفال العاملين غير المسجلين تتجاوز هذه الرقم. فهناك تضارب فى الأرقام بسبب الإختلافات الموجودة حول تعريف الطفل العامل وفئاته العمرية. بجانب أن هناك أطفالا يعملون عمالة موسمية، أو يعملون فى المنازل. ويضاف إلى هؤلاء أعداد غفيرة من الأطفال غير المسجلين كعاملين بسبب خوف أصحاب الورش من الإدلاء بأسمائهم، لعدم مشروعية عمالتهم. ولذا ينكرون أن هناك أطفالا يعملون لديهم. أو يذكرون أعداداً أقل بكثير من أعدادهم الحقيقية.(١)

ووفقا لاحصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء فى عام ١٩٨٤ بلغ مجموع عدد المشتغلين فى السن من ٦ سنوات حتى ١٥ سنة ١.٤٧٣.٦٠٠ طفلا. يمثلون ١٠.٣٪ من إجمالى عدد العاملين فى مصر. كذلك وجد أن ٧١٪ من اجمالى الأطفال أقل من ١٢ سنة فى تعداد ١٩٨٦ يعملون فى المناطق الريفية.(٢)

وفى إحصائيات مسح العمالة بالعينة عام ١٩٨٨ وجد أن نسبة عمل الذكور ترتفع فى العينة العمرية من ٦ إلى ١١ سنة. حيث بلغت ٥١.٤٪ علما بأن السن القانونية المسموح بالعمل فيها فى ذلك الوقت كانت ١٢ عاما. وأشارت هذه الإحصائيات نفسها إلى إرتفاع عمالة الإناث فى الريف لتصل إلى ٥٣.٢٪ للفتيات أقل من ١٢ عام فى الزراعة. وفى عام ١٩٩٣ قام الجهاز المركزى بمسح العمالة

(*) ونظرا للظروف العشوائية التى يعيشها ويعمل فيها الكثير من هؤلاء الأطفال فليست هناك سجلات محددة لحصر أعدادهم ولكن الشئ الأكيد هو أن الإحصائيات الموجودة تشير إلى كبر حجم الظاهرة.

(١) ابتسام الجندى، "المعالجة الإذاعية والتليفزيونية لعمالة الأطفال فى ضوء نظرية وضع الأجندة"، **مؤتمر حق الطفل فى الرعاية والتنمية**، القاهرة، وزارة الشئون الاجتماعية. الادارة العامة للأسرة والطفولة، يونيو، ١٩٩٦، ص٤.

(٢) دلال العطوى، "**أطفال فى محن**"، الأهرام، ٢٤ يونيو، ١٩٩٧، ص٣.

بالعينة فى عام ١٩٩٣ والذى أوضح أن جملة الأطفال العاملين بالقطاعين الزراعى والحضرى يتوزعون بنسبة ٦٩٪ من الذكور، فى حين ترتفع هذه النسبة بين الإناث لتصل إلى ٨٧٪.[١]

أما عن حجم مشكلة أطفال الشوارع فهناك صعوبة لرصد هذه الظاهرة من خلال الشارع، وإنما يتم التعرف عليها من خلال الحملات التى تشنها الشرطة، وتشير الإحصائيات إلى تزايد أعداد الأطفال المعروضين للإنحراف بإستمرار. وطبقا لإحصائيات الأمن العام إتضح أنه لا يوجد حصر للأحداث المعرضين للإنحراف بإستمرار. وطبقا لإحصاءات الأمن العام إتضح أنه لا يوجد حصر للإحداث المعرضين للإنحراف منذ عام ١٩٩٢. وفى إحدى جداول الأمن العام حول صور التعرض للإنحراف منذ عام ١٩٨٧ حتى عام ١٩٩١ تبين أن التسول بلغ ٣.٢٦٥ حالة، بينما وصلت حالات التعرض للإنحراف فى مخالطة المشبوهين إلى ٤.٥٩٥ حالة. ولقد قررت إحدى الإحصائيات لعام ١٩٩٤ أن عدد الأطفال المشردين بالشوارع يبلغ حوالى ٤٠٠٠٠ (أربعون ألف طفلا وطفلة) على مستوى الجمهورية. وهناك إحصائيات أخرى تساعد فى الكشف عن حجم الظاهرة بشكل غير مباشر، وهى الإحصائيات الخاصة بالتخلف عن التعليم. فقد دلت الإحصائيات أنه فى عام ١٩٩٣/١٩٩٤ تعدى التخلف الكلى عن التعليم الأساسى نسبة ٥١,١٪ و هذا يعنى تخلف حوالى ٦٢١.٧٧١ طفلا عن التعليم.[٢]

والسؤال هنا: أين تذهب أعداد الأطفال ممن لا يلتحقون أساسا بالتعليم، وهؤلاء الذين يتسربون أثناء المراحل المختلفة؟ وهناك فى الغالب طريقان إما العمل، أو التواجد بالشارع. وبذلك تكون الإحصائيات الخاصة بالتخلف عن المدرسة مؤشرا إلى ضخامة عدد الأطفال ذوى الظروف الصعبة.

ثانيا: وترجع أهمية هذا البحث ـ أيضا ـ إلى أن المشكلات التى يتعرض لها هذا الجزء الكبير من الأطفال المصريين ليست منعزلة عن مشاكل الأسرة الصغيرة أو

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ٣.

(٢) نفس المرجع السابق، ص٣.

المجتمع الكبير بل هناك تفاعل مع المشكلات الاقتصادية والاجتماعية للدولة، وهذا التفاعل متبادل. وهناك عوامل اقتصادية تجعل مشكلات الطفولة أمرا صعبا وهى فى نفس الوقت من أسباب ظهورها. وإذا ذكرت أهم هذه الأسباب فسيأتى الفقر فى مقدمتها.

ويعتبر الفقر من العقبات الأساسية التى تواجه عددا كبيرا من الأطفال وتتسبب بشكل مباشر فى عدم قدرة كثيرين على الالتحاق بالتعليم أو مواصلته. وبالتالى يؤدى الفقر إلى مزيد من الأمية، مما يؤدى بدوره إلى ضعف فرص الحصول على عمل ذى دخل معقول، مما يعود ثانية بالفقر، كذلك يؤدى الفقر إلى سوء التغذية وعدم القدرة على العلاج، وبالتالى إلى ازدياد الأمراض. ومن الممكن أيضا ربط الفقر بظاهرة التحاق الفقراء بالقطاع غير المنتظم أو بأعمال تتسم بالموسمية مما يعنى عدم انتظام الدخل، كذلك يؤدى الفقر إلى ضعف العدالة فى توزيع الدخل بين الريف والحضر. مما يؤدى إلى الهجرة من الريف إلى الحضر. وذلك يؤدى بدوره إلى ظهور العشوائيات، ومشكلات عديدة بالمدن. ويرتبط الفقر - أيضا - بظهور أطفال الشوارع لارتباطه بالتفكك الأسرى مما يدفع الأطفال للشارع. وتقرر الإحصائيات أن هناك ٢٠٪ من الأسر فى مصر تعولها النساء غير المؤهلات للقيام بهذا الدور، بجانب ضعف القدرة الاقتصادية للمرأة بوجه عام[١].

ومن المشكلات الاقتصادية الأخرى التى تواجهها الطفولة فى مصر قصور الخدمات الاجتماعية المتاحة مجانا أو بأسعار مخفضة لمحدودى الدخل، خاصة التعليم والعلاج.

ويؤدى ذلك بدوره إلى إنخفاض مستوى الأسرة ولا يخفى هنا عدم وجود عدالة فى توزيع الفرص المتساوية بين الحضر والريف[٢].

---

(١) كريمة كريم، "الطفولة والنواحى الاقتصادية". القاهرة. **الندوة المصرية الفرنسية**: "الطفل . الشارع . العمل" ، رئاسة مجلس الوزراء والمجلس القومى للطفولة والأمومة، ٢٥ . ٢٦ أكتوبر ١٩٩٥، ص٥١ .

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٥١ . ٥٢ .

ثالثا: من أهمية هذه الدراسة أيضًا أنه يمكن أن تضم جزءاً كبيراً من أعضاء المجتمع إلى تيار التنمية الاجتماعية، وقد يفيد فى هذا الصدد تعريف" روجرز للتنمية كعملية مشاركة وشاملة فى التغيير الاجتماعى بهدف إحداث تقدم مادى واجتماعى، بما فى ذلك تحقيق المساواة والحرية وغيرهما من الحقوق لغالبية الشعب فى المجتمع، من خلال التحكم فى البيئة بشكل أفضل. ويعد الإنسان المحور الأساسى فى السياسات التنموية، وتبدأ تنمية الإنسان بتنمية الطفولة، وما يحدث هو أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة فى ظل الفقر، والجهل، والحرمان يمثلون ضعفاً اجتماعياً، فهم غير قادرين على المساهمة فى إحداث التقدم المادى والاجتماعى، وبذلك يكونون عقبة فى طريق تنمية المجتمع، ومن منطلق أن تنمية الطفولة لابد من النظر إليها كأحدى المقومات الرئيسية للتنمية الشاملة ذات الاجل الطويل والمدخل الرئيسى فى التنمية الإنسانية [1]. وبمساعدة نتائج هذه الدراسة من الممكن توجيه معدى البرامج ومخرجيها إلى الطريق الصحيح لمد هؤلاء الأطفال برسائل توضح لهم كيفية تحسن أوضاعهم والحياة الكريمة ومدهم بأصول نظام من القيم السليمة لكى يتبعوها. حينئذ من الممكن أن يكونوا أعضاء مشاركين ومنتجين فى المجتمع.

وهناك بحوث علمية لا حصر لها تؤكد أن السنوات الأولى من حياة الطفل حاسمة فى إعداده للمستقبل ليكون عضوا منتجا، وفعالا فى المجتمع، والظروف المختلفة التى يعيش فيها الطفل تتدخل بشكل قوى فى تحديد ما إذا كان سيتحول إلى شخص سوى، يعيش حياة طبيعية أم يتحول لشخص غير سوى أو منحرف يشكل خطورة على من حوله وعلى نفسه. ذلك أن مرحلة الطفولة وما يحدث فيها مرحلة هامة تشكل سلوك وشخصية وتفكير الطفل طوال حياته.

وترى الكتابة أن كل طفل فى بداية حياته يطلب إشباعا مباشرا لحواسه البدائية بدون أى إعتبار للعالم المحيط به، فهو حينئذ إنسان غير اجتماعى، ودور تربية الطفل يكمن فى تحويل هذا الطفل إلى إنسان إجتماعى يتفاعل مع العالم من حوله،

---

(١) فرج محمد الكامل، "**تأثير وسائل الاتصال: الاسس النفسية والاجتماعية**"، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٥، ص ١٤٧ ـ ١٤٨.

ولكن لا يمكن أن يتم ذلك إلا عن طريق النمو العقلى، وتطور الروابط الإنسانية بينه وبين الآخرين، وتطور علاقاته بالأشياء من حوله، مما يجعله يسير فى الطريق الطبيعى للنمو والنضوج، ومن اجل البقاء تعلم الإنسان أشياء كثيرة منها:

كيفية تحمل الألم وتأجيل بعض الإشباعات وتطويع بعض الغرائز البدائية إلى سلوك مقبول اجتماعيا. ويتسم ذوو المستويات الثقافية الدنيا أو البدائية بعدم التحكم فى الإشباع الفورى للغرائز والإحتياجات كما يتميزون بالعنف. وتحت ضغط ما قد يلاقيه الطفل من تجارب مؤلمة فإنه يتعلم بالتدريج كيف يتحكم فى تصرفاته، وأن يتقبل ما يمليه عليه المجتمع بدون حدوث صراعات بداخله وهكذا يصبح الطفل عضوا اجتماعيا.

والطفولة هى مرحلة عبور الطفل من مرحلة العالم غير الحقيقى الذى يحقق فيه رغباته الأولية إلى العالم الحقيقى، وعن طريق الوراثة تنتقل للطفل خبرات عن السلوك من الأجداد، ولكن تلك الخبرات وحدها لا تكفى للتأقلم مع المجتمع الذى يجد الطفل نفسه فيه، ولكن يجب تدعيمها بالتعليم والخبرة. أى أن الإنسان يصبح إنسانا اجتماعيا من خلال التجربة والتدريب، وتضطره الحياة أن يتأقلم مع الواقع، على حين أن التعليم يكسبه الثقافة. وهذه العملية تتطلب تكرارا مستمرا ومنتظما على مدى فترة من الزمن، ولابد أن نأخذ فى الاعتبار عدة عوامل يعيش فيها الطفل منها العوامل: البيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، والثقافية [1].

إن تكوين شخص سوى اجتماعيا لا يمكن أن يحدث إذا كانت الفترة الحيوية فى حياة هذا الشخص وهى الطفولة مفتقدة للرعاية والحب والحوافز، وإذا كانت الروابط الإنسانية ضعيفة وعلاقته بالأشياء محرفة. وهذا ما يمكن أن نتوقعه فى حالة الأطفال ذوى الظروف الصعبة. فهم فى هذه الفترة الحاسمة من العمر يتعرضون لقصور فى العليم وحرمان من الحب والرعاية، وتكون العلاقات الأسرية فى غالبية الأحيان مفككة وممزقة، مما قد يجعل نمو هؤلاء الأطفال غير طبيعى، وبذلك كان

---

[1] Laurence A. Stone, "Violence, An Epidemic" **International Child Health**, Volume VII, number3, California, July 1996, p. 53 – 55.

لابد من تناول هذه الفترة الحرجة من الطفولة فى هذه الدراسة لأهميتها فى تكوين إنسان سوى وطبيعى أو إنسان منحرف ومجرم تتحكم فيه غرائزه ولا ينمو نموا طبيعيا يجعله يترفع بغرائزه عن الخطأ والخطيئة هذه الفترة من العمر. أيضا تحدد قيام الطفل بالسلوك العدوانى ضد المجتمع، حيث يتأثر الطفل أولا بأسرته قبل أن يستطيع الأصدقاء والأصحاب أن يكون لديهم تأثير عليه، بعد ذلك يسير التأثيران معا جنبا إلى جنب فإذا كانت تأثيرات الأصدقاء ورفاق السوء أكبر من تأثير الأسرة حينئذ يسهل على الطفل تعلم السلوك العدوانى ضد المجتمع.

فالطفل الذى يعانى الإهمال والعلاقات القاهرة من قبل أهله يزيد من توطيد علاقاته وارتباطه برفاق السوء، ويبدأ إرتباطه بهم بعيدا عن أسرته ويصبح الهدف الأساسى له إشباع الغرائز. وبذلك فالأطفال ذوو الظروف الصعبة يكونون عرضة لهذا أكثر من غيرهم، حيث إن عددا كبيرا منهم موجود بالشارع، أو فى العمل طوال ساعات اليوم خارج المنزل، ويمكن بسهولة أن يقعوا تحت تأثير رفاق السوء، فهم يعانون من تفكك مبكر فى علاقاتهم الأسرية مما يصيبهم أيضا بالشعور بالانعزال والاغتراب، فى هذه الحالة ينظرون للعالم على أنه مكان خطير، وفى محاولة الهروب من مخاطره يصبح هؤلاء الأطفال خطرا على المجتمع وعلى أنفسهم.

رابعا: ترجع أهمية هذا البحث ـ أيضا ـ إلى أنها تتناول علاقة الأطفال ذوى الظروف الصعبة بالتليفزيون والفيديو والسينما، وتأثير هذه الوسائل على إدراكهم للواقع الاجتماعى، ذلك التأثير الذى أثبتته العديد من الدراسات وأكدت الدور الفعال الذى تلعبه وسائل الاتصال فى حياة الأطفال. وللأسف فإن هذا الدور فى غالبية الأحيان سلبى، ومشجع على الانحراف واقتراف الأفعال التى من شأنها تهديد أمن المجتمع بأكمله. ويحاول دائما مخرجو السينما تحقيق هدف الإنتشار الواسع لأفلامهم سواء على المستوى المحلى أو المستوى العالمى فتتسم الأفلام بالتكرار والسطحية وفى نفس الوقت بالإثارة والعنف والوحشية، وانتشرت أفلام العنف والحركة بما تحويه من قتل ودماء وتعذيب فى دور السينما.

ويشير الدكتور أحمد المجدوب، (الخبير بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية) إلى أن التليفزيون يشكل الخطر الأكبر على الأطفال، وتأثيره فى مصر يفوق تأثيره على الأطفال فى الدول الغربية لأن عدد ساعات المشاهدة فيها تفوق ساعات المشاهدة فى الدول الغربية . ويضيف أن التليفزيون له تأثير كبير على زيادة معدلات العزلة، والفردية، والتفكك الإجتماعى خاصة مع أفلام العنف مثل "دائرة الإنتقام" الذى يحمل فيه البطل سلاحا آليا ليقضى على خصومه ثم يحذف اسمائهم من القائمة كلما قتل أحدهم على الرغم من أن هذه الإفعال الدموية غير موجودة فى الواقع المصرى بتاتا. ويضيف الدكتور أحمد المجدوب أن القتل قد إتخذ صورا أكثر عنفا فى السنوات العشرين الماضية مع ظهور الفيديو وأطباق استقبال الفضائية فى نفس الوقت مم رفع من معدلات الجريمة والإغتصاب ولقد أحست بريطانيا بالخطر منذ ثلاث سنوات وحاولت إصدار تشريع لمنع أفلام العنف والإثارة ولكن نظرا لصعوبة ذلك فقد إكتفت بأن طلبت من القائمين على صناعة السينما والتليفزيون أن ينتقوا عمالهم الدرامية من العنف والدماء. قد قلت الجريمة والإثارة بنسبة حوالى ٥٠٪ فى هذه الأعمال مما يؤكد الدور الذى يلعبه العنف التليفزيونى وانعكاسه على المجتمع[١].

ومن أخطر ما يحدث أن أفلام الفيديو والسينما تقدم نموذجا جذابا لأبطال مجرمين ومدمنين وقتلة. فالأطفال الذين إرتكبوا جرائم قالوا إنهم يحبون مشاهدة أفلام "رامبو"، جاكى شان"، "شوارزنيجر" ويتصورون أنفسهم فى مكان هؤلاء الأبطال حتى تحدث عملية التوحد، فمثلا نشرت إحدى الصحف خبر القبض على الطفل أحمد "خمس سنوات" حين إستطاع أن يقوم بسرقة ٧٠ ألف جنيه من شقة تاجر فى بولاق الدكرور بمساعدة صديقه شريف "١٠ سنوات" بل الغريب أنه خدع صديقه وإستولى على المبلغ بمفرده، وقال أحمد إنه يريد أن يصبح مثل رامبو وهو جان[*] حين يكبر وأنه يشاهد التليفزيون الذى تقتنيه جدته وأنه يستطيع تشغيله بجانب مشاهدته لأفلام فيديو لفان دام وروكى. وعن شعوره وقت إرتكاب السرقة قال

---

(١) أحمد المجدوب، "الدراما تتقدم بالمجتمع فى طريق خاطئ" **أخبار اليوم**، ٦أبريل، ١٩٩٦، ص١٥.

(*) شخصيات من الأفلام تتميز بالعنف والقوة والشراسة.

أحمد أنه أحس أنه رامبو وأنه أراد أن يكسر الباب مثله ولكنه لم يستطع، أما بالنسبة للص الكبير شريف فإنه يعمل فى ورشة لإطارات الكاوتش وقال أنه يشعر أنه مثل هؤلاء الأبطال. ولا يستطيع أحمد ابن الخامسة أن يميز بين الخيال والواقع.[١]

وبالنظر إلى إحدى مجموعات الأطفال ذوى الظروف الصعبة، وهم الأطفال المنحرفون نجد أن للتليفزيون علاقة وثيقة بهم إذ أنهم لا يتعلمون منه فقط سلوكهم الإجرامى، ولكنه بالنسبة لهم أيضا الملجأ بسبب إفتقارهم للعلاقات الاجتماعية فى الحياة الحقيقية حيث تصلهم صور محدودة عن أنفسهم من الأفراد المحدودين من حولهم وغالبا ما تكون هذه الصور مشوشة ومتضاربة، وبذلك لا يحصلون على صورة واضحة ومشبعة عن أنفسهم ممن حولهم، وفى هذه الحالة يلجأ الأطفال المنحرفون إلى وسائل الاتصال، وخاصة التليفزيون، من أجل إيجاد أشخاص آخرين من شخصيات الدراما التى يتعاملون معها[٢] وإذا أخذنا فى المقابل الأطفال الموجودين فى القرى ندد أنهم قد يلجأون إلى أعمامهم أو أقاربهم للحصول على أى تعويض عن أى قصور فى العلاقات الإجتماعية.

ولقد وجدت إحدى الدراسات أن الأطفال المنحرفين يندمجون فى مشاهدة التليفزيون أكثر من الأطفال العاديين، وتم قياس مدى الإندماج عن طريق سؤال المجموعتين عما إذا كان العنف الموجود بالدراما حقيقيا أم لا فكانت إجابات المنحرفين أكثر من المجموعة الأخرى إلى أن العنف حقيقى[٣].

وهناك دراسة لهالوران، وبراون، وشانى **Halloran, Brown and Chaney** وقد قاموا فيها بمقارنة عينة مكونة من ٢٨١ من المنحرفين والمنحرفات، وكان سنهم من عشرة إلى عشرين سنة مع عينة أخرى من الأولاد والبنات العاديين من الطبقة العاملة، وكان الغرض من الدراسة إكتشاف ما إذا كان هناك تأثير لمشاهدة التليفزيون

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ١٢

(2)Grant Nobl, "**Children in Front of the Small Screen**", United Kingfom, Constable and Company, Ltd, 1975, PP. 157 - 161

(3) Ibid, PP. 160 – 161.

على التحول إلى شخص منحرف. ومن ضمن الاختلافات التى لوحظت بين المجموعتين: أن استخدام المنحرفين لمشاهدة التليفزيون كمادة للنقاش والحوار الإجتماعى مع الآخرين أقل بكثير من حالة العينة الأخرى من الأشخاص العاديين. وبالطبع فى حالة المنحرفين فإن القصور فى العلاقات مع الأهل تمنع الحديث عما يشاهدونه فى شاشة التليفزيون. ولقد إستنتج هالوران أو الأولاد المنحرفين لديهم قصور عقلى بالنسبة لما يشاهدونه فى التليفزيون، وبذلك فإن إعجاب المنحرفين بأبطال التليفزيون ذوى القوة سوف يطفو على الحياة الحقيقية. وهذا ما أكتشفه بايلين (١٩٥٩) **Bailyn** الذى قرر أن الأولاد المتمردين المتحررين يميلون نحو البرامج التى احتوت على أبطال يتميزوا بالشراسة والعنف.

وكذلك إكتشف لوفيبوند (١٩٦٧) **Lovibond** أن تفضيل الأولاد الذين يبلغون إحدى عشر إلى إثنى عشر عاما لأفلام الجريمة والعنف فى إستراليا قد أنذر بإتجاه خطير إلى العنف بين الشباب بسبب حب هؤلاء الأولاد لأفلام الجريمة والعنف فى إستراليا قد أنذر بإتجاه خطير إلى العنف بين الشباب بسبب حب هؤلاء الأولاد لأفلام الشراسة واستغلال الضعفاء[١].

ويتفق شرام. أيضا مع هالوران فى أن المنحرفين ذوو قصور عقلى ولا يستطيعون الابتعاد ببرامج التليفزيون التى يشاهدونها عن العالم الحقيقى. فيقول: إن هؤلاء الأطفال يخلطون بين العالم الحقيقى وينقلون العنف من التليفزيون إلى الحياة الواقعية[٢]

وهناك أيضا وجهة نظر جديرة بالذكر هنا، ويتلخص مضمونها فى أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة ذوو سمات شخصية ونفسية معينة تجعلهم أكثر تأثرا ببرامج التليفزيون عن غيرهم ممن يعيشون حياة عادية [٣] ، حيث أن الآخرين فى هذه الحالة لا يتقاسمون معهم هذه السمات التى سيتم عرضها فيما يلى: .

---

(1) Ibid, PP. 161 - 162

(2) Ibid, PP. 161 - 162

(٣) جيهان أحمد رشتى. "الأسس العلمية لنظريات الإعلام". الطبعة الثانية. القاهرة. دار الفكر العربى. ١٩٨٥. ص ص ٤٨٨ ـ ٤٩١

إتفق العديد من الباحثين على أن الأطفال المحرومين يعانون من اكتئاب وتعاسة وانعدام الكفاءة الاجتماعية وهم أقل تقديرا لذاتهم وبهذا فهم أكثر تأثرا بما يشاهدونه، وقد وجد كل من الباحثين جانيس وفيلد أن الإستعداد المرتفع للإقتناع يرتبط بسوء فكرة الفرد عن نفسه أو عدم تقديره لذاته. كذلك يتصل ذلك بشعوره بعدم الكفاءة، والإكتئاب، والخوف الإجتماعى. ذلك أن الأفراد الذين يكون تقديرهم لأنفسهم عاليا أميل إلى الثقة فى أحكامهم وأفكارهم وأقل تعرضا للقلق بسبب تلك الأحكام والأراء. ويستسلم الأفراد الأقل ثقة بأنفسهم للقلق على عكس ذلك، حينما يضطرون إلى تكوين رأى عما يشاهدونه أو يسمعونه. ويقرر كوهين أن الأشخاص الذين يكون تقديرهم لذاتهم منخفضا وقليلى الثقة بالنفس تكون لديهم طرق دفاع تعبيرية معينة تجعلهم أكثر حساسية وإستجابة للمنبهات التى تطرأ فى الظروف الإجتماعية التى يعيشون بها، وتجعلهم أكثر تعرضا لتأثير الأحداث الخارجية، على حين أن الأشخاص ذوى الثقة بالنفس والتقدير العالى لذاتهم يستخدمون التجنب للدفاع عن أنفسهم وبإستطاعتهم كبت وتجاهل وإنكار التجارب الموجودة فيما يشاهدونه، أو يسمعونه. وبهذا يحافظون على رأيهم وتصورهم الذاتى أوصورتهم الذاتية إلى حد كبير[1]. كذلك يحصل الطفل فى كثير من الأحيان على معلومات عن الأعمال والأدوار المختلفة الموجودة فى المجتمع من خلال التليفزيون، على عكس المناطق الريفية حيث نطاق الأعمال والأدوار محدودة فيتعلمها الأطفال من خلال الأقارب والأهل، أى من خلال قنوات الاتصال الشخصى على حين أن مشكلات الناس بالمدن معقدة وكثيرة لدرجة أنها تتعدى نطاق الاتصال الشخصى وبذلك فإن الصور والأفكار التى يكتسبها الطفل من خلال التليفزيون عن المهن والعاملين بالمهن المختلفة تمثل عنده الصور للحقيقة وبالتالى فإن التليفزيون يشكل توقع الأطفال لسلوك الأفراد فى المهن المختلفة [2].

ويعتقد بوجارت أنه من الصعوبة البحث فى تأثير وسائل الاتصال بدون الأخذ فى الاعتبار الظروف والتأثيرات الاجتماعية ذلك أن هناك تأثيرات "غير مرئية" وكامنة داخل الأشخاص وهى تتراكم كلما تعرضوا للعنف التليفزيونى حتى تترك

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ص ٤٨٨ ـ ٤٩١.

(2) Noble, Op. cit, pp. 161 – 162.

أثرا تراكميا قد يؤدى "مع الوقت" إلى تغيير ثقافة المجتمع. ويضيف بوجارت أن خطورة الموقف وأهميته تتعدى التأثير المؤقت للعنف المعروض بالتليفزيون على السلوك العدوانى إلى التأثير ذى المدى البعيد على الشخصية الوطنية للمجتمع والتنشئة الإجتماعية[1].

وهناك طريقتان تؤثر بهما وسائل الاتصال على المراهقين والشباب وهما:

١ـ إستمالة شديدة للمراهقين عن طريق عرض مشاهد للجنس والجريمة مما يخالف تقاليد ومفاهيم المجتمع الصحيحة.

٢ـ تشجيع السلوك المنحرف، عن طريق تقليد الأطفال للسلوك الإجرامى لأبطال التليفزيون[2]

ولا يمكن أن نضع كل اللوم على التليفزيون والفيديو والسينما كأسباب لانحراف الصغار، فهناك بالطبع عوامل أخرى كثيرة تؤدى لذلك منها: تفكك الأسرة وضعف العلاقات الأسرية والإضطرابات النفسية وعدم الشعور بالأمان.

ثالثا: فروض الدراسة ومتغيراتها:

أ ــ فروض الدراسة :

١ ـ تعرض الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتليفزيون وأفلام الفيديو والسينما يكون أكثر كثافة عنه بين الأطفال العاديين.

٢ ـ تختلف أنماط التعرض لدى الأطفال ذوى الظروف العصبة للتليفزيون وأفلام الفيديو والسينما عن مثيلتها لدى الأطفال العاديين من حيث مكان المشاهدة ودرجة الاندماج فيها ووسيلة ونوعية المضمون المفضل.

٣ ـ تختلف دوافع استخدامات الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتليفزيون وأفلام الفيديو والسينما يكون أكثر كثافة عنه بين الأطفال العاديين.

٤ ـ تختلف الإشباعات المتحققة لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة من مشاهدة التليفزيون وأفلام الفيديو والسينما عن مثيلتها لدى الأطفال العاديين

---

(1) Charles R. Wright, "**Mass Communication, A Sociological Perspective**", Scond Edition, New York, Random House, Inc., 1975, pp. 140 –141.

(2) Ibid, 140 – 141.

٥ ـ يكون إدراك الواقع الاجتماعى لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة محرفا ومختلفا عنه لدى الأطفال العاديين.

٦ ـ الأطفال ذوى الظروف الصعبة أكثر ميلا للتوحد مع الشخصيات التى تقدم فى الدراما وخاصة الأبطال والأقوياء عن الأطفال العاديين.

٧ ـ يتأثر سلوك الأطفال ذوى الظروف الصعبة بنوع مضمون التليفزيون وأفلام الفيديو والسينما أكثر منه فى حالة الأطفال العاديين لعدة أسباب منها غياب توجيه الأبوين أثناء المشاهدة.

٨ ـ كلما زاد دخل وسن الأطفال ذوى الظروف الصعبة تزداد فرصة مشاهدتهم للتليفزيون وأفلام الفيديو والسينما.

ب ـ متغيرات الدراسة :

وفى ضوء الفروض السابقة يمكن تلخيص المتغيرات من خلال الجدول التالى :

جدول (١)

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة	المتغيرات الوسيطة	المتغيرات التابعة
١ ـ كثافة مشاهدة برامج التليفزيون وأفلام الفيديو والسينما ٢ ـ كثافة المشاهدة (عدد ساعات المشاهدة اليومية) ٣ ـ ظروف المشاهدة: جماعية أم فردية وتوجيه الأبوين ٤ ـ دوافع المشاهدة (طقوسية ـ نفعية ـ مجرد شغل لأوقات الفراغ).	١ ـ المتغيرات الديموجرافية (السن ـ النوع ـ الدخل سواء كان يوميا أو أسبوعيا أو عشوائيا ـ المستوى الاجتماعى الإقتصادى) ٢ ـ البدائل المتاحة لإشباع أوقات الفراغ	١ ـ الحصول على المعلومات المختلفة عن الحياة والأحداث. ٢ ـ إدراك الطفل لمدى واقعية ما يشاهده فى البرامج والأفلام و حدوث عملية التوحد ٣ ـ فكرة الطفل عن نفسه وعمن حوله ٤ ـ إكتساب السلوك العدوانى

وكما يتضح من الشكل السابق فإن المتغير المستقل هو مدى كثافة مشاهدة برامج التليفزيون وأفلام الفيديو والسينما والمتغير التابع هو اكتساب المعلومات المختلفة وتكوين فكرة عن الذات والعالم المحيط، واكتساب سلوكيات نتيجة للمشاهدة، إلا أن هذا التأثير لا يحدث بمعزل عن المتغيرات الوسيطة مثل المتغيرات الديموجرافية وبدائل إشباع أوقات الفراغ.

رابعا: الإجراءات المنهجية

تستعرض الباحثة فيما يلى الإجراءات والأساليب البحثية التى اتبعتها فى دراستها الميدانية وفى مجموعات النقاش المركزة وصولا إلى رؤية موضوعية للمشكلة البحثية ونتائج يمكن الاعتماد عليها لشرح القضية المطروحة.

١ ـ تحديد المشكلة البحثية:

فى ضوء تزايد عدد الأطفال الذين يعيشون فى ظروف صعبة فى مصر، وفى ضوء نتائج الدراسات التى أظهرت تأثير وسائل الإعلام على هؤلاء الأطفال، وكذلك الحوداث التى إرتكبها كثير منهم ضد غيرهم أو ضد أنفسهم بسبب ما شاهدوه من أفلام تعرض بالفيديو أو بالتليفزيون أو بالسينما تسعى هذه الدراسة إلى إختبار تأثير تعرض ثلاث شرائح من ا"لفال ذوى الظروف الصعبة وهم: الأطفال العاملون، أطفال الشوارع والمنحرفون للتليفزيون والفيديو والسينما على إدراكهم للواقع الإجتماعى الذي يعيشونه، مع دراسة المتغيرات والعوامل التى يمكن أن تتدخل فى العلاقة بين هذين المتغيرين.

٢ ـ منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على الإجراءات المنهجية التالية:

أ ـ منهج المسح بالعينة للوصول على نتائج إحصائية كمية.

ب ـ مجموعات النقاش المركزة.

ج ـ وصف لمضمون أفلام التليفزيون العربية والأجنبية وأفلام الفيديو والسينما من خلال متابعتها لمدة ثلاثة أشهر من أول سبتمبر ١٩٩٧ وحتى آخر نوفمبر ١٩٩٧.

أ ـ المسح الميدانى:

وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح بالعينة، وذلك لصعوبة إجراء الحصر الشامل لجميع مفردات مجتمع الدراسة والغرض منه الوصول على نتائج إحصائية كمية وفيما يلى عرض تفاصيل ما تم:

عينة المسح:

تم إجراء هذه الدراسة على عينة عشوائية عدد مفرداتها (٤٠٠) مفردة لا يتعدى عمر الأطفال بها الخمسة عشر عاما، نصفها أى ٢٠٠ كم الأطفال ذوى الظروف الصعبة والنصف الآخر من الأطفال العاديين ونعنى بالأطفال العاديين الأطفال الملتحقين بالمدارس الحكومية ولا يعانون من مشاكل العمل فى سن صغيرة ولهم مأوى حيث يعيشون مع ذويهم حياة طبيعية ولقد اختارت الباحثة المدارس الحكومية حتى تكون خلفية المستوى الإجتماعى الاقتصادى لمجموعتى البحث الرئيسيتين متشابهة فلا يصبح العامل الاقتصادي متغيرا يتدخل فى النتائج. وقسمت جميع مفردات العينة بالتساوى بين محافظتى القاهرة والجيزة كمجال جغرافى للدراسة.

ولقد تم استبعاد المعاقين جسديا وذهنيا، وذلك لأن أسلوب حياتهم وخبراتهم اليومية يختلف عن الأطفال من الفئات الأخرى المدرجة بالدراسة، وبذلك تصعب المقارنة بينهم ومن الصعوبات التى تواجه الباحثين فى مجال الأطفال ذوى الظروف العصبة عدم القدرة على حصر أو تحديد أعداد هؤلاء الأطفال حيث يعيش أطفال الشوارع فى أماكن عشوائية ومتفرقة يصعب الوصول إليها. وهم دائمو التنقل من مكان لآخر. كذلك لا توجد سجلات بأسماء الأطفال العاملين والأطفال الذين تخلفوا عن التعليم ولذلك إختارت الباحثة عينة عشوائية حيث يستحيل عمل حصر بعدد جميع أفراد المجتمع الطبيعى.

وتم تقسيم مجموعات الأطفال ذوى الظروف الصعبة على النحو التالى:

ـ الأطفال العاملون : ٨٠ مفردة

(٤٠ تم اختيارهم عشوائيا من محافظة القاهرة من المناطق التالية: وكالة البلح، السيدة زينب ـ المنيرة والزمالك و ٤٠ مفردة من الجيزة فى الأحياء التالية: ميت عقبة ـ الهرم ـ الدقى)

ـ أطفال الشوارع : ٤٠ مفردة

(٤٠ تم اختيارهم عشوائيا من محافظة القاهرة من المناطق التالية: العتبة ـ المنيل ـ حلمية الزيتون ـ باب الشعرية ولاظوغلى، أما محافظة الجيزة فتم اختيار مفردات العينة من ميت عقبة وأرض اللواء والهرم).

ـ الأطفال المنحرفون : ٨٠ مفردة

(٤٠ تم اختيارهم عشوائيا من مركز التصنيف والتوجيه التابع للإدارة العامة للدفاع الإجتماعى وللجمعية المصرية العامة للدفاع الاجتماعى، حيث يستقبل حالات من الأطفال المنحرفين من شرطة أحداث القاهرة ومديرية أمن الجيزة ولقد تم إختيار ٤٠ مفردة بمحافظة القاهرة و ٤٠ مفردة بمحافظة الجيزة)

وقد اختارت الباحثة مركز التصنيف والتوجيه لأنه المكان الذى يستقبل مرتكبى الإجرام من محافظتى القاهرة والجيزة، حيث يمكثون به مؤقتا حتى يتم نقلهم إلى مقرهم الدائم فيما بعد، حيث لم تؤثر الحياة داخل دور الأحداث على سلوكهم وإدراكهم للواقع الإجتماعى بعد، وما يزالون يحتفظون فى خبراتهم من خارج الدور بكل تأثيرات البيئة التى يعيشون فيها، ومنها التعرض لمواد التليفزيون والسينما والفيديو، قبل أن يمكثوا فترة طويلة فى هذا الدور فتؤثر إقامتهم على إدراكاتهم وسلوكهم.

ـ أما بالنسبة لعينة الأطفال العاديين، فقد تم اختيار عينة قوامها ٢٠٠ طفل من المدارس الحكومية الابتدائية والاعدادية فى كل من محافظتي القاهرة والجيزة بالتساوى ولم يتعد عمر الأطفال الخامسة عشر أيضا. ولقد وقع الاختيار على مدرسة الأشراف الابتدائية المشتركة بالمنيل ومدرسة عمرو ابن العاص الاعداية للبنين بمصر القديمة ليمثلوا مدارس القاهرة أما محافظة الجيزة فتم اختيار مدرسة شجرة الدر الابتدائية المشتركة بمنطقة المنيب ومدرسة مصطفى كامل الإعدادية للبنين ببولاق الدكرور

خصائص عينة الدراسة:

لقد قامت الباحثة بتحديد خصائص العينة من حيث: النوع، والسن، والمرحلة التعليمية ومنطقة السكن. بالنسبة للنوع فكانت نسبة الذكور للإناث ٩٥٪ إلى ٥٪ لذوى الظروف الصعبة ثم ٩٣٪ إلى ٧٪ للأطفال العاديين أما بخصوص سن أفراد العينة فلقد تم تقسيمه لثلاث مجموعات : من ٧ : ٩ سنوات، من ١٠ ـ ١٢ سنوات، ومن ١٣ ـ ١٥ سنوات. وجاء توزيع عينة ذوى الظروف الصعبة على تلك المجموعات العمرية كما يلى على التوالى: ٤.٥٪ ، ٢٥.٥٪ ، ٧٠٪ بالنسبة الأطفال العاديين : ١٠.٥٪، ٤٥٪، ٤٤.٥٪ بالنسبة للتعليم فلقد تم توزيع العينة على مرحلتى الابتدائية والاعدادية وغير الملتحقين بالتعليم (سواء متسربين من المدارس أو الذين لم يلتحقوا بها منذ بداية حياتهم) وجاءت نسب ذوى الظروف الصعبة على التوالى كما يلى ٥٧٪ ، ٢٠.٥٪، ٢٢.٥٪ ، أما بالنسبة إلى الأطفال العاديين فكان توزيعهم على المرحلتين الابتدائية والإعدادية كما يلى: ٥٠.٥٪ و ٤٩.٥. واخيرا بالنسبة لمناطق السكن فتم تقسيمها إلى أربعة مستويات بداية من مناطق متوسطة ثم منخفضة، ثم منخفضة جدا فى المستوى الإقتصادى، وأخيرا مناطق مجهولة وغير محددة. وجاء توزيع نسب ذوى الظروف الصعبة على تلك المناطق كما يلى على التوالى: ٤٠.٥ ٪، ٢٧.٥٪، ٣٠٪ وكان هناك ٢٪ منهم يسكنون بالشوارع وينامون على الأرصفة أما الأطفال العاديين فكانت نسبتهم : ٥٨.٥٪ ، ٢٤.٥٪ ، ١٧٪

طريقة جمع بيانات الدراسة الميدانية :

ـ تم جمع البيانات فى هذه الدراسة من خلال إستمارة إستبيان تضمنت ٤٥ سؤالا لاختبار فروض الدراسة (*).

ـ تم ملء إستمارات الإستبيان من خلال المقابلة الشخصية مع المبحوثين ولقد إختارت الباحثة أسلوب المقابلة الشخصية لأنه الأسلوب الأفضل عن غيره للحصول على معلومات أكثر دقة من أفراد العينة .. ولقد فضلت الباحثة هذه الطريقة لجمع

(*) ساعد الباحثة فى جمع بيانات هذه الدراسة كل من: إيمان على غنيم ـ أمانى محمد الغرورى ـ شاكر محمد الكامل ـ منال حسين أبو السعود ـ هدى عثمان عبد العزيز ـ أمان أبو الفتوح.

البيانات أكثر من غيرها نظرا لأنها توفر للباحث التعامل المباشر مع الطفل وتعطيه الفرصة أن يؤكد له أن اجاباته لن تخضع للتقييم وأنها لمجرد البحث العلمى. ومن مزايا المقابلة الشخصية خاصة مع مفردات عينة الأطفال ذوى الظروف الصعبة هى أنها تعطى فرصة إكتساب الباحث لثقة الأطفال مما يجعل أجاباتهم حقيقية وصادقة خاصا وأن هؤلاء الأطفال بالذات يعانون من الشك فيمن حولهم.

ـ عرضت الباحثة الإستمارة على عدد من السادة الأساتذة والعاملين فى مجال الطفولة وفى ضوء الملاحظات التى أبداها المحكمون تم تعديل الإستمارة للوصول إلى أفضل صيغة ومضمون وشكل للإستمارة (*). وكان من بين ما تم تعديله بناء على التحكيم ما يلى : تلقت الباحثة اقتراح بإضافة سؤال اسقاطى عن السلوك الذى قد يقوم به الطفل فى حالة تعرضه للعنف للوصول لإجابة صادقة ودقيقة أكثر مما لو كان السؤال مباشرا. وكذلك قامت الباحثة بتأجيل الاسئلة الخاصة بخلفية الطفل إلى نهاية الاستمارة لعدم ملاءمتها فى بداية الاستمارة فى حالة الأطفال ذوى الظروف الصعبة لأن معظمها أسئلة شخصية وكان من الممكن أن تؤثر على صراحة المبحوث. ولقد تم أيضا بناءا على التحكيم إضافة مقدمة تمهيدية للمقابلة بحيث تم توحيدها فى جميع المقابلات حتى لا تكون هناك اختلافات ناتجة عن اختلاف التمهيد للمقابلة بين الباحثين والمبحوثين. كذلك تلقت الباحثة اقتراحات خاصة بشكل الإستمارة مثل تقسيم الإسئلة إلى أربع مجموعات مع إضافة عنوان مميز لكل قسم.

ـ تم إجراء إختبار قبلى للإستمارة **Pretesting** على عينة مكونة من حوالى ٢٠ مفردة من أطفال الشوارع والأطفال العاملين، وذلك لإختبار مدى فهمهم للأسئلة. وقد أسفر الإختبار عن وضوح الأسئلة لدى المبحوثين وقدرتهم على الإجابة عنها.

ـ ولقد تضمنت استمارة البحث مجموعات من الأسئلة للتعرف على ما يلى :

(*) المحكمون : أ. د . ماجى حلوانى حسن، وكيل كلية الإعلام ـ أ.د . إبتهاج طلبة، وكيل كلية رياض الأطفال ـ أ. د. منى الحديدى، رئيس قسم الإذاعة ـ أ. د. فرج الكامل . الاستاذ بقسم الإذاعة ـ أ. د. حسن عماد مكاوى، الأستاذ بقسم الإذاعة ـ أ. د. عدلى رضا، الأستاذ بقسم إذاعة ـ أ. د. سامى الشريف، الأستاذ بقسم إذاعة ـ د. إبتسام الجندى، الأستاذ المساعد بقسم إذاعة ـ د. هبة السمرى، المدرس بقسم الإذاعة ـ د. هشام مصباح، المدرس بقسم الإذاعة. كذلك قام بالتحكيم على الإستمارة من مركز دراسات الاجتماعية ـ أ. مى صبرى، باحثة بقسم علم نفس ـ أ. زينب على أحمد، باحثة بقسم الاجتماع.

١. أنماط التعرض والوسائل والمواد المفضلة.
٢. كيفية فهم الأطفال وإدراك الواقع الذى يعيشونه وتأثير التليفزيون فى ذلك.
٣. مدى التوحد مع الشخصيات المقدمة فى الدراما التليفزيونية والسينمائية.
٤. الخلفية الديموجرافية للمبحوثين.

- تم جمع بيانات الدراسة على مدى ستة أشهر بداية من شهر يونو حتى ديسمبر ١٩٩٧ وذلك على النحو التالى:

يونيو - يوليو أطفال الشوارع

يوليو - أغسطس الأطفال العاملون

أغسطس - أكتوبر الأطفال المنحرفون

أكتوبر - نوفمبر المدارس الابتدائية والاعدادية لمحافظة القاهرة

نوفمبر - ديسمبر المدارس الابتدائية والاعدادية لمحافظة الجيزة

نقاط حول المسح الميدانى:

ولضمان الحصول على إجابات صادقة تم اتباع ما يلى:

١. حرصت الباحثة أو من عاونوها من الباحثين والباحثات فى جمع البيانات أن يكونوا قريبين بقدر الامكان من المبحوثين حتى يطمئنوا ولا يشعروا بالخوف عند ادلائهم بالمعلومات المطلوبة

٢. أن يقوم الباحثون والباحثات بإلقاء الأسئلة بنفس ترتيبها فى الاستمارة وبنفس اللغة المكتوبة بها.

٣. التأكد من أن الطفل قد سمع السؤال بوضوح.

٤. ضمان تسجيل الإجابات بدقة.

٥. إعادة إلقاء السؤال أكثر من مرة فى حالة عدم إستيعابه.

٢ـ مجموعات النقاش المركزة : Focus Group Discussions

وهو طريقة كيفية وليست كمية للتعرف بشكل متعمق على جوانب تفيد هذه الدراسة وتختلف المقابلة فى أبحاث المجموعات المستهدفة عنها فى المسوح الاجتماعية حيث يقوم الباحث فى الأخيرة بإجراء مقابلة مع فرد واحد فى كل مرة بإستخدام

إستمارة إستقصاء بها أسئلة محددة، أما بالنسبة لمجموعات النقاش المستهدفة فلقد قامت الباحثة بمقابلة ستة أطفال فى وقت واحد فى كل جلسة مع إستخدام دليل لمحاور النقاش، مع تسجيل كل دقيقة منذ بدء المناقشات بالكاسيت، بالنسبة للأطفال العاديين تم إجراء أربع مقابلات بالمدارس التالية: مدرسة الأشراف الإبتدائية المشتركة بالمنيل، مدرسة الزمالك الإعدادية بنين بالزمالك، مدرسة عمرو بن العاص الإعدادية بنين بمصر القديمة، ثم مدرسة مصطفى كامل الإعدادية بنين ببولاق الدكرور.

أما بالنسبة لمجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة فلقد أجريت أربع مقابلات أولا مع مجموعة من أطفال الشوارع بمنطقة ميت عقبة. ثانيا مع مجموعة من الأطفال العاملين فى منطقة وكالة البلح، ثالثا: مجموعة من المنحرفين المقبوض عليهم فى محافظة القاهرة، ورابعا : مجموعة من المنحرفين أيضا تم القبض عليهم فى محافظة الجيزة.

وقد تضمن دليل المناقشة العناصر الأساسية التى تركزت حولها المناقشة كما يلى:

محاور النقاش

١ ـ مدى الشبه بين موضوعات تعرض بالتليفزيون وأفلام الفيديو والسينما من ناحية، والموضوعات الهامة فى الحياة من ناحية أخرى.

أ ـ "تفتكروا إيه الحاجات اللى لما بتشوفوها فى التليفزيون أو فى الفيديو تقولوا: والله دى زى الحقيقة بالضبط وأيه الحاجات اللى بتقولوا عليها : لا ده شغل أفلام وموش ممكن يحصل فى الحقيقة؟"

٢ ـ مدى إقتراب الأفلام والمسلسلات من مشاكل الأطفال وطريقة حلها.

أ ـ عاوزاكوا تقولولى أيه أكبر مشكلة بتقابلوها فى سنكم ده طيب أنتوا بتلجأوا لمين علشان يناقشكم فيها ويحاول يحلها معاكم؟"

ب ـ " طيب الأفلام أو المسلسلات بتناقش مشاكلكم ولا لأ؟ تفتكروا الطريقة اللى عرضوا بيها المشاكل دى نفس الطريقة الموجودة فى الحقيقة؟ وطريقة حلها عجبتكم وموافقين عليها ولا لأ؟

٣ ـ استخدام الأطفال للتليفزيون وأفلام الفيديو والسينما.

أ ـ "أيه أكتر فايدة بتعود عليكم لما بتتفرجوا على التليفزيون؟"

ب. " طيب أيه تانى؟"

٤ ـ الإشباع الذى يحصل عليه الطفل من مشاهدة الأفلام والمسلسلات.

أ. "أيه أهم سبب بيخليكوا أنكوا تشوفوا التليفزيون أو الفيديو أو تروحوا السينما؟"

ب. "بعد ما بتتفرج على حاجة حلوة عجبتك، مسلسل مثلا أو فيلم أو برنامج بتحبه، ده بيشجعك أنك تبقى مبسوط وتعمل شغلك كويس أو تذاكر كويس؟"

ج. "طيب وبتفكروا بعد كده فى الحاجة اللى إتفرجتوا عليها ولا تنسوها؟"

٥ ـ مدى إمكانية إستخدام الأفلام للحصول على معلومات عن الحياة وكيفية التعامل مع الآخرين.

أ ـ " تفتكروا كل الحاجات اللى بتحصل فى الأفلام ممكن أننا نستفيد منها فى حياتنا وناخذ منها معلومات عن الطريقة اللى نعيش بيها فى حياتنا ونتعامل مع اللى حوالينا؟

ب ـ " طب إزاى؟"

٦ ـ مدى تشابه قيم الأطفال مع القيم الموجودة فى الأفلام بخصوص الشجاعة والقوة" تفتكروا علشان الواحد يثبت قوته وشجاعته فى وسط الناس لازم يكون عنيف ويضرب ده ويشتم ده ولا ممكن يثبت شجاعته بأخلاقه الكويسة وشخصيته القوية ؟"

"طيب تفتكروا بقى أبطال السينما والتليفزيون بياخوا أنهى طريق من الطريقين؟"

٧ ـ مدى تطابق فكرة الطفل عن الأدوار الإجتماعية فى الحقيقة مع ما يجدها فى الأفلام والمسلسلات.

"تفتكروا المسئوليات والشغل اللى بيقوم بيه كل من الأب والأم فى الأفلام تشبه مسئوليات وتصرفات وشغل الأبهات والأمهات فى الحقيقة؟"

٨ ـ الخلط بين إدراك الشخصيات فى الحقيقة وشخصيات الأفلام.

"تفتكر فيه شخصيات بتلاقيها فى الأفلام والمسلسلات زى شخصيات تعرفها فعلا فى حياتك وبيتصرفوا زى بعض؟

٩ ـ مدى تقمص وتقليد شخصية أبطال السينما والفيديو.

أ ـ "حد منكم حصله مرة أنه بعد ما شاف فيلم وكان مركز فيه حس أنه زى البطل ويقدر يعمل زيه؟"

ب ـ "لو حد منكم جت له الفرصة أنه يغير نفسه تحب تكون مين من شخصيات أبطال الأفلام والمسلسلات؟"

وفيما يلى بيان شرح لما تم:

بالنسبة للمدارس تم إجراء المناقشات المركزة فى مكتب مديرى المدارس فى عدم وجودهم حتى يستطيع الأطفال التركيز والتحدث بصراحة وبلا خوف. بالنسبة لأطفال الشوارع فكان من الصعب إقناعهم الذهاب إلى أى مكان لإجراء المقابلة ولذلك تمت بمنطقة ميت عقبة بالقرب من أحد ورش السيارات. أما المنحرفين فلقد تم النقاش فى حجرة الكمبيوتر بمركز التصنيف والتوجيه حيث توفرت الخصوصية والراحة أما الأطفال العاملون فقد تمت المناقشة فى إحدى الورش بوكالة البلح بعيداً عن أى تشتيت من الشارع.

واختارت الباحثة أن تتضمن مجموعة النقاش ستة أطفال لأنه إذا قل العدد إلى ثلاثة أو أربعة أطفال فإن عنصر الخجل قد يمنع البعض من الحديث بطلاقة. كذلك قد يصبح من السهل على أحد أفراد المجموعة أن يسيطر على آراء بقية أفراد المجموعة، أما إذا زاد العدد عن عشرة أطفال فإن فرصة كل طفل من أطفال المجموعة فى الاشتراك فى الحوار تقل إلى درجة كبيرة.

أما بالنسبة للمدة الزمنية لمجموعات النقاش فتراوحت جميعها ما بين نصف ساعة وخمس وأربعون دقيقة. ولم تشأ الباحثة الإطالة عن ذلك حتى لا يمل الأطفال المشتركون وحينئذ لا يمكن الاعتماد كثيرا على ما يقولونه وهم فى حالة من الملل.

وبالنسبة لطريقة الجلوس فقد حرصت الباحثة على جلوس المشتركين فى شبه دائرة بحيث يستطيع كل منهم أن يرى بقية المشاركين بسهولة مما يزيد من فرصة الحوار فيما بينهم.

اتبعت الباحثة ثلاث مراحل لإتمام الحوارات داخل مجموعات النقاش المركزة وهى:

أولا: المقدمة ثانيا: الحوار ثالثا: التلخيص والختام.

المقدمة: طلبت الباحثة فى بدء الحوار مع الأطفال المشتركين التعريف بأسمائهم، ثم قامت بعد ذلك بتعريفهم بموضوع الحوار، ودعوة الأطفال للإشتراك فى الحديث مع التأكد من وضوح الأصوات لتجنب الأحاديث الجانبية وللتمكن من تسجيل المناقشة بوضوح.

الحوار: غطى الحوار جميع النقاط الضرورية مع الإلتزام بالتسلسل المحدد لمحاور النقاش خاصة وأن الباحثة لمست أن ذلك كان فى صالح التدفق الطبيعى للمناقشة، مع تشجيع جميع الأطفال المشاركين على الإستطراد فى المناقشة بدون مقاطعة أو الوقوف موقف الدفاع عن النفس ضد رأى معين لأحدهم. وقامت منسقة الجلسة بإتاحة الفرصة للجميع للتحدث والإنتقال بالمناقشة إلى موضوع جديد عندما تتم تغطية الجوانب الضرورية لأحد المحاور.

تلخيص وختام الجلسة:

وبعد أن تأكدت الباحثة من تغطية جميع نقاط موضوع الجلسات قامت بتلخيص النقاط الأساسية مثل عرض المحاور الأساسية، ثم أشركت أفراد المجموعة فى تلخيص ما تمت مناقشته ثم توجهت بالشكر إلى أطفال المجموعة على مشاركتهم الإيجابية.

ج ـ الجزء الخاص بالمضمون:

إذا كانت الباحثة تدرس تأثير مشاهدة الأطفال ذوى الظروف الصعبة والأطفال العاديين للتليفزيون والفيديو والسينما على إدراكهم للواقع الإجتماعى فإن هذا يستوجب شرح ووصف وتصنيف هذا المضمون عما تتحدث لذا قامت الباحثة

بمتابعة أفلام التليفزيون والفيديو والسينما العربية والأجنبية خلال ثلاثة أشهر بدءا من سبتمبر ١٩٩٧ وحتى نهاية نوفمبر ١٩٩٧ وهى الفترة التى تمت فيها لقاءات البحث الميدانى ومجموعات النقاش المركزة.

متابعة مضمون التليفزيون:

ولقد قامت الباحثة بمتابعة وتدوين الأفلام التى أذيعت بالتليفزيون بالقناتين الأولى والثانية فى تلك الفترة والسبب فى إختيار القناتين الأولى والثانية هو أنهما أقدم قناتين وأكثر انتشارا بين الناس، حيث مازال كثير من المنازل لا تستقبل القنوات الإقليمية الجديدة مثل القناة الخامسة بالإسكندرية والقناة الثامنة بأسوان وغيرها.

متابعة أفلام الفيديو العربية والأجنبية :

تمت متابعة الأفلام الموجودة فى نوادى الفيديو الأكثر تفضيلا لدى الأطفال الأقل من ١٥ سنة سواء العربية أو الأجنبية خلال نفس فترة متابعة التليفزيون. وتم ذلك بسؤال أصحاب نوادى الفيديو والعاملين بها عن أكثر الأفلام التى يقوم الأطفال بتأجيرها سواء من الأطفال العاديين أو الأطفال ذوى الظروف الصعبة وكانت كالتالى :

١ ـ الأفلام العربية:

أ. فيلم "الغجر"

ويتسم بالعنف وحركات الكاراتيه

٢. فيلم "أجدع ناس"

يتسم بالشراسة ومناظر العنف والضرب ويلهب المشاعر الوطنية.

٣. فيلم "الزمن والكلاب"

ويتسم بالعنف والضرب وملىء بمناظر الدماء ويدور حول فكرة الانتقام.

٤. فيلم "بخيت وعديلة (٢)"

وهو فيلم إجتماعى يحكى عن طموحات الشباب وليس به إلا منظر عنف جسدى واحد.

٥ ـ فيلم "ميت فل"

وهو فيلم إجتماعى كوميدى وليس به أى عنف، إلا أنه يتضمن مشاهد خليعة ومخلة بالآداب.

٦ـ فيلم "حسن اللول"

وهو ملئ بالضرب والعنف ولكن ينتصر الخير فى النهاية.

٧ ـ فيلم "كشف المستور"

وهو فيلم سياسى يكشف قضايا الفساد والرشوة.

٨ ـ فيلم "الهروب إلى القمة"

وهو من أفلام العنف والحركة ولقد تعددت به مناظر الشراسة والضرب والاغتصاب.

٢ ـ الأفلام الأجنبية:

١ ـ فيلم "فتوة الشارع الأمريكى" American Street Fighter .

ويتميز الفيلم بكثرة مشاهد الدماء والضرب المسلح وغير المسلح بجانب الحركات البهلوانية والأكروباتية.

٢ ـ "فتوات الشوار" Street Fighters

يتخلل كل المشاهد قتال يدوى وعنف من ماكينات آلية.

٣ ـ فيلم "القتلة" Assassins

ويروى قصة قتلة محترفين ويتسم بالعنف والإثارة

٤ ـ فيلم "تحدى النينجا" Three Ninjas

وهذا الفيلم يعتبر من أفلام الإثارة ولكنه لا يحتوى على مشاهد للدم أو التعذيب ولكنه يحتوى على مشاهد الضرب البهلوانى باستخدام حركات النينجا.

٥ ـ فيلم "نيمسيس(٢)" NEMESIS

هذا الفيلم من افلام الخيال العلمى مع عنف بالأسلحة الحديثة مثل أسلحة الليزر.

٦ ـ فيلم "المطارد" The Hunted

ويكشف هذا الفيلم أسرار حروب الساموراى وتميزه الخدع السينمائية المبهرة وهو فيلم عنف وإثارة.

متابعة أفلام السينما:

وتمت متابعة أفلام السينما العربية منها والأجنبية خلال ثلاثة أشهر، وكان التركيز على بعض دور العرض مثل: مودرن شبرا وميامى وشبرا بالاس ونورماندى وهليوبولس والزيتون حيث الأماكن الشعبية والمناطق ذات المستوى الاجتماعى المتواضع وفيما يلى عرض أثناء فترة الدراسة:

أ ـ الأفلام العربية:

١ ـ فيلم "المرأة والساطور"

وهو يروى قصة زوجة تقتل زوجها دفاعا عن نفسها وهو فيلم إجتماعى لكن تتخلله المناظر الخارجة والعنيفة.

٢ ـ فيلم "إسماعيلية رايح جاى":

فيلم إجتماعى يحكى قصة طالب جامعى ينجح فى الغناء ويصبح مشهورا وبه قصة حب رومانسية مع ابنة الجيران.

٣ ـ فيلم "النوم فى العسل"

وهو فيلم إجتماعى يفترض تفشى مرض العجز بين الرجال وطريقة تدخل الحكومة لعلاج المشكلة.

٤ ـ فيلم "استاكوزا"

وهو فيلم إجتماعى عن الصراع بين المرأة والرجل فى قدرة كل منهما على فرض شخصيته على الآخر عن طريق القوة العنف والضرب.

٥ ـ فيلم "عيش الغراب"

وهو فيلم سياسى يحمل طابع الإثارة وهو يحكى عن حارس السادات وقت إغتياله وكيف يفيق من صدمة مقتل الرئيس فى المنصة إلى محاولة إنقاذ البلد من صفقة مدمرة ويقبض على العصابة.

٦ـ فيلم "اغتيال"

هو فيلم من أفلام العنف والإثارة تحاول فيه البطلة إثبات براءتها من تهمة قتل.

٧ ـ فيلم "ليلة ساخنة"

وهو فيلم من أفلام الإثارة والعنف وكثرت به مشاهد الظلم والأسى.

٨ ـ فيلم "نزوة"

يحكى عن زوج يخون زوجته مع أمرأة تحول حياته إلى جحيم وتحاول قتله.

ب ــ الأفلام الأجنبية:

١. "فيلم حرب الكواكب" : Star wars

وهو فيلم خيال علمى ومغامرات وإثارة يحكى من المغامر المرتزق الذى يصبح بطلا مرموقا بعد ان ينقذ الأميرة بعد أن إختطفها الإمبراطور الشرير ليعرف معلومات عن مجرة الموت ليدمر مواقع الثوار فى مجرة أخرى.

٢. فيلم "كازينو" : Casino

ويحكى قصة المقامر خبير المراهنات اليهودى "فرانك روزنتال" وحياة كازينوهات القمار فى لاس فيجاس فى فترة الإزدهار فى أواخر السبعينات والإنهيار فى بداية الثمانينات.

٣ ـ فيلم "القديس" : The Saint

وهو قصة يتيم من الكنيسة الكاثوليكية يصبح لصا عالميا ويستغل أسماء القديسين الكاثوليك من أجل الإحتيال.

٤ ـ فيلم "البركان" : Volcano

وهو فيلم إثارة إجتماعى يحكى عن التضحيات التى يقوم بها المواطنون فى حالة سقوط عمارة شاهقة من أجل أن يعيش الآخرون. ويتخلل الفيلم قصة حب بين عالمة شابة والضابط المسئول عن الإنقاذ

٥ ـ فيلم "المريض الإنجليزى" : the British Patient

وهو فيلم رومانسى يحكى قصة حب قوية تموت فى حين تولد قصة حب جديدة يتخلل الفيلم بعض مشاهد العنف ولكن السمة الغالبة للفيلم هى العاطفة والرومانسية.

٦ ـ فيلم "السهم المكسور": Broken Arrow

وهو فيلم إثارة وعنف ملىء بالضرب بالأيدى والأسلحة والسلوك العدوانى والرغبة فى إرهاب الآخرين وهو سياسى أيضا حيث يظهر كيف أن البنتاجون وجهاز الرئاسة يستخفان بأرواح ومشاعر البشر.

٧ ـ "فيلم أحلام الشباب" Forrest Gump

وهو فيلم اجتماعى يعكس معانى معنوية عن التعاون والتكاتف من أجل الوصول للنجاح.

٨ ـ فيلم "روميو وجوليت" Romeo and Julliett

وهو فيلم عاطفى واجتماعى عن قصة الحب الشهيرة والتى تنتهى بالانتحار.

خامسا: تعريف المصطلحات

أولا: الأطفال ذوو الظروف الصعبة:

Children Under Especially Difficult Circumstancer

هم هؤلاء الأطفال الذين يعيشون تحت وطأة ظروف مجحفة ومؤلمة من الفقر والإهمال والجهل وأحيانا التعذيب من الأهل أو الآخرين والحرمان من المأوى والملبس، وأحيانا يتعذر عليهم الحياة الشريفة. وهم محرومون اقتصاديا ويعانون من عدم توفر الإمكانيات المادية، حيث يحصلون هم وأهلهم على دخول ضعيفة لا تكفى لحاجتهم الأساسية مما ينعكس على حياتهم الاجتماعية والثقافية والمعرفية.

ويضم هذا المفهوم أطفال الشوارع والأطفال اللقطاء والأيتام والمهملين من أسرهم أو الضالين الذين لا يعرفون أسرهم نتيجة صغر سنهم والأطفال الذين

يعملون فى سن مبكرة مما يهدد صحتهم وأحياناً يتعرض هؤلاء الأطفال لمطاردة رجال الأمن أو الاستغلال من قبل بعض أصحاب العمل. وبجانب ذلك فإنهم حين يتعرضون لأى حوادث لا يجدون من يحميهم أو من يقدم لهم الرعاية اللازمة ويشتركون جميعا فى أنهم تعرضوا لتنشئة أسرية خاطئة وغير ملائمة، تنعكس بآثارها السلبية على نضجهم الاجتماعى والنفسى مما يؤثر على سماتهم الشخصية وسلوكهم فيما بعد[١].

والأطفال ذوو الظروف الصعبة يعانون إما من الحرمان الكامل، وذلك إذا تمت تربية الطفل بعيدا عن الأسرة، وإما من الحرمان الجزئى ، وذلك بفقدان أحد الوالدين أو كليهما بسبب الوفاة أو الطلاق أو الانفصال مما يمنع وجود بنية أسرية سوية وطبيعية ويتمثل الحرمان أيضا فى الحرمان من فرص التعليم وذلك فى إطار مرحلة التعليم الأساسى والذى تنص اتفاقية حقوق الطفل فى مادتها رقم ٢٨ على أن يكون "إلزاميا ومتاحا للجميع وعلى أساس من تكافؤ الفرص وبما يحقق ديمقراطية التعليم ويهيئ فرص متساوية لكل فرد فى المجتمع أن يحصل عليه بما يناسب قدراته وظروفه ويتلاءم مع بيئته الاجتماعية والثقافية[٢]. ويؤدى التخلف عن التعليم إلى إعاقة تطورهم العقلى والذهني ومهاراتهم المختلفة.

وبالنسبة لظاهرة الأطفال ذوى الظروف الصعبة على المستوى العالمى فقد جاء فى التقرير الذى أعدته منظمة مراقبة أوضاع حقوق الأطفال فى العالم أن ١٢ مليون طفل يموتون كل عام قبل سن الخامسة بأمراض يمكن الرقابة منها و ٢٥٠ مليونا يرغمون على أعمال السخرة وبأجر قليل. ولقد جاء أيضا فى هذا التقرير أن معاناة الأطفال ذوى الظروف الصعبة ليست مقصورة على الدول الفقيرة وإنما خمس الأطفال الأمريكيين يعيشون تحت خط الفقر وترتفع النسبة إلى ٤٤٪ بين الأطفال السود، أما فى بريطانيا فالنسبة تصل إلى ٣٣٪[٣] . وتركز هذه الدراسة على ثلاث فئات من الأطفال ذوى الظروف الصعبة هى: أطفال الشوارع والأطفال العاملون والمنحرفون.

وتم استبعاد الأطفال الذين يتعرضون للأذى من قبل أهلهم لصعوبة الوصول إليهم وكذلك المعاقين ذهنيا.

---

(١) ناهد رمزى، مرجع سابق، ص٢١.
(٢) نفس المرجع السابق، ص١
(٣)الأهرام، تحقيق الخميس ٢٧ مارس ١٩٩٧ نقلا عن وكالة الأسوشيتدبرس فى لندن، ص١.

١ ـ أطفال الشوارع: Street Children

تعد ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر التى تحظى باهتمام الدارسين فى الفترة الأخيرة سواء على النطاق العالمى أو المحلى حيث تعد إحدى المشكلات الإساسية التى تهدد استقرار المجتمع ككيان إجتماعى. وأطفال الشوارع هم فئة من الأطفال تعرضوا لظروف أسرية، أو اجتماعية أو شخصية أفقدتهم الإحساس بالأمان داخل بيوتهم ومع أهلهم فخرجوا إلى حياة الشارع بما فيها من مخاط[١] كذلك يتعرض هؤلاء الأطفال للإنحراف وليس لهم مأوى أو رعاية من الأب والأم، فهم مهملون وهامشيون يقضون معظم أوقاتهم وأنشطتهم الحياتية فى الشوارع وليس لهم دخل ثابت[٢]. وأهمية قضية أطفال الشوارع ترجع إلى أنهم الأرض الخصبة والمؤشر العام للعديد من العلل الإجتماعية كالعنف والدعارة والمخدرات، وهذا يكلف الدولة أضعاف ما يمكن أن تتكلفه إذا تصدت لهذه الظاهرة وحالت دون تفاقمها.

ومستقبل الدول مرتبط كثيرا بمصير أطفال الشوارع. ودولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية تتفاقم بها هذه الظاهرة فمن يزرها يجد أن معظم العاملين فى المدن الكبرى مثل نيويورك وشيكاجو وسان فرانسسكو لا يقيمون فى هذه المدن ولكن يعملون بها فقط على حين يقيمون فى مناطق أخرى نائية، وفى المساء تخلو الشوارع إلا من الجريمة والعنف والسرقة.

وقضية أطفال الشوارع تجعلنا نتطرق إلى مشكلة المدن فى الدول النامية وهى ترجع فى أغلبها إلى المشاكل القديمة للمزارع الصغير. الذى يترك الأرض حيث الربح ضيل والأعباء المالية كبيرة و لا يقاوم سحر وفتنة المدن وتوفر الصناعة له فرصا للكسب أكبر من الفرص التى توفرها الزراعة، بجانب ذلك أيضا فإن وسائل النقل الحديثة سهلت الإنتقال وتبادل المعلومات.

ولكن يحد هذا المزارع أنواعا أخرى من المشاكل مثل إيجاد المسكن والبطالة وغلاء الأسعار مما يدفع الأبوين إلى الخروج ساعات طويلة لإيجاد الرزق الصعب وفى مقابل أجور ضعيفة تاركين أطفالهم بمفردهم لإعالة أنفسهم فتنهار الأسرة تدريجيا[٣].

---

(١) ناهد رمزى. "**أطفال فى ظروف صعبة**"، التوثيق الشارح للأدبيات المنشورة فى الفترة من ١٩٨٥ ـ ١٩٩٥. القاهرة، اليونيسيف، ١٩٩٥، ص٤.

(٢) شهيدة الباز: "أطفال الشوارع ـ السياسات". "الطفل ـ الشارع ـ العمل": **الندو المصرية الفرنسية**. القاهرة. ٢٥ ـ ٢٦ أكتوبر ١٩٩٥. ص ٦٧.

(٣) نبيل أحمد حلمى. "مع اطفال الشوارع". **جريدة الأخبار**. ٢٤ يونيو. ١٩٩٧ ـ ص ٤

وفى أطار هذا البحث يضم مفهوم أطفال الشوارع الشرائح الثلاثة التالية: والتى يعتبرها شاملة للفئات المختلفة التى تمثل أطفال الشوارع:

١ ـ شريحة الأطفال الذين فقدوا إنتمائهم لأسرهم وإتخذوا من الشوارع مأوى لهم.

٢ ـ مجموعة الأطفال الذين يعيشون بالمنازل مع أسرهم ويقضون معظم أوقاتهم اليومية بالشارع ويقومون بأعمال هامشية مثل: تنظيف السيارات وبيع المناديل الورقية والتسول والنشل، ... إلخ

٣ ـ مجموعة الأطفال المتوقع خروجهم إلى الشارع بسبب الظروف التى تحيط بهم ليصبحوا أطفال شوارع.

٢ ـ الأطفال العاملون: Working Children

وهى فئة الأطفال الذين لم يستوعبهم التعليم أو تسربوا منه فى سنواتهم الأولى وإتجهوا إلى العمل قبل أن يصلوا إلى سن العمل القانونية مما يعرضهم لمخاطر تهدد نموهم الجسمى والنفسى وتحرمهم من الإستمتاع بطفولتهم، بجانب ضياع الفرصة فى تنمية قدراتهم ومواهبهم بشكل طبيعى من خلال التعليم والتثقيف بما يتماشى مع أعمارهم. ولقد نصت المادة ٣٢٥ من اتفاقية حقوق الطفل على عدم السماح بالإستغلال الإقتصادى للأطفال ومن القيام بأى عمل من شأنه أن يشكل خطورة على صحة الطفل ونموه، أو يعوق تعليمه أو يمس صحته النفسية، والروحية، والمعنوية، والإجتماعية وبالرغم من ذلك تترك أعداد غفيرة من الأطفال المدارس وتتجه إلى العمل وتتركز الأعداد الكبيرة من هؤلاء الأطفال فى القطاعين الزراعى والصناعى غير الرسميين ويضم الورش والمصانع الصغيرة وغير المسجلة قانونيا حيث يمارس الأطفال فيها أعمالاً تعرض حياتهم للخطر[١]

وتحظى ظاهرة عمالة الأطفال باهتمام كثير من الدراسات بعد أن دقت الأعداد الكبيرة لهؤلاء الأطفال أجراس الخطر، وقد أوضحت إحدى الدراسات فى هذا المجال أن الأطفال العاملين يأتون من أسر فقيرة تنظر إلى أطفالها على أنهم مصدر للدخل، وجاء الفقر السبب الرئيسى لإرسال الأطفال للعمل بنسبة ٩٠٪ (فى رأى الأسرة) و ٥٠٪ (فى رأى الأطفال) كذلك رأت الأسر بنسبة ٤٨٪ أن السبب هو عدم القدرة على دفع مصروفات المدرسة [٢]. وقد اتضح فى كثير من الأحوال أن

---

(١) اهد رمزى، مرجع سابق، ص٦٠.

(٢) علا مصطفى، عزه كريم، "عمل الأطفال فى المنشآت الصناعية الصغيرة"، القاهرة، **المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية**، قسم بحوث التعليم والقوى العاملة، ١٩٩٦، ص٤٩.

الطفل عندما يوافق على العمل يظن أن القرار هو قراره بينما فى الواقع القرار قد أتخذه أهله له وفرضته عليه الظروف، وعادة يساهم الأطفال العاملون بكل أجرهم للأسرة ما عدا جزء ضئيل يأخذونه كمصروف، وقد أظهرت الدراسة إفتقار الأطفال للتدريب المنتظم فى العمل مما يعتبر عقبة لإرتقاء الأطفال فى مجال العمل[١].

٣ ـ الأطفال المنحرفون أو الجانحون : Juvenile Delinquents

وهم فئة من الأطفال الذين أدى حرمانهم من الرعاية الإجتماعية أو الأسرية إلى ارتكاب بعض التصرفات الخاطئة، التى تعد وفقا للقانون سلوكا منحرفاً لما يترتب على هذه التصرفات من مشكلات قانونية وقضائية[٢].

والأحداث مشكلة تواجه المجتمع المصرى بشكل خطير حيث يعانى الأحداث من انحرافات جسدية كالعاهات أو العجز وعوامل إنحراف عقلية مثل قلة نسبة الذكاء عن مستوى معين يسهل معه إستخدامهم بطريقة غير سوية بجانب أيضا عوامل الإنحراف النفسى مثل القلق أو الخوف أو الإنطواء ثم عوامل إنحراف بيئية مثل العوامل الاقتصادية كالحرمان أو فقد الوالدين. بجانب ذلك كله هناك أسباب مرتبطة بالمدرسة مثل التخلف عن المدرسة والهروب من التعليم حيث تعتبر المدرسة سببا مؤثرا فى إنحراف الحدث. ولا نغفل أيضا دور وسائل الإعلام مثل التليفزيون والسينما والمسرح وأفلام الفيديو وعوامل مرتبطة بالتنشئة الإجتماعية داخل الأسرة.

ولقد أوضحت الأبحاث التى أعدت فى هذا المجال ضرورة بداية العلاج من داخل الأسرة وتعديل قانون الأحوال الشخصية لصالح الأسرة، وزيادة عدد مكاتب التوجيه والإستشارات الأسرية، بجانب ذلك يجب وضع رقابة من قبل أجهزة الشرطة على مؤسسات الأحداث هذا وقد إتضح ممن إحدى الدراسات أن المشكلة تكمن فى أن العديد من مؤسسات الأحداث يسهل الهروب منها مما يؤدى إلى هروب الأحداث بصفة مستمرة واختلاطهم مرة أخرى بأصدقاء السوء[٣].

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ٥٠ ـ ٥٢.

(٢) هدى رمزى، مرجع سابق، ص ١٤.

(٣) فاطمة محمود مهدى، "أبناء الضياع"، **الأهرام**، ٢٢ أغسطس، ١٩٩٦، ص١٣.

وتتفاوت مؤسسات رعاية الأحداث فى مستوياتها، فهناك مؤسسات رعاية الأحداث بها خدمات جيدة ورعاية جيدة ولكن الأغلبية بها مشكلات عديدة ولقد أوضحت الزيارات الميدانية التى قامت بها هيئة الرقابة الإدارية لإحدى دور رعاية الأحداث بالجيزة أنه هناك أوجه من القصور والسلبيات فمعظم المبانى تحتاج إلى ترميم وإصلاح لعنابر النزلاء بالإضافة لوجود طفح فى المجارى بصفة دائمة مع تراكم المخلفات كذلك لا تتوافر الأسرة الكافية للنزلاء ومعظمها لا يصلح للإستخدام مع عدم وجود المراتب أو الأوسدة أو المفروشات. ويستخدمون أوراق الكارتون والبطاطين البالية بدلاً منها كل ذلك بجانب عدم وجود أية ندوات ثقافية أو دينية أو إجتماعية، وفقر الإشراف الإجتماعى بسبب عدم وجود الإخصائيين الإجتماعيين ذوى الخبرة فى التعامل مع مثل هؤلاء الأطفال.

ثانيا: إدراك الواقع الإجتماعى : Perception of Social Reality

إدراك الواقع الإجتماعى هو حصول الفرد على تفسيرات، سواء عمدا أو بمحض الصدفة، Beliefs ومعتقدات Values من حوله، ثم استخدام هذه التفسيرات فى تشكيل قيم عن كيفية التصرف وردود الأفعال فى المواقف المختلفة التى يقابلها فى حياته ideas أفكار اليومية ويتدخل فى هذا عده عوامل مثل: خبرته الشخصية، وبنيته الأسرية، والاجتماعية، و الاصدقاء المقربين له بجانب المجتمع الكبير الذى يعيش فيه، بمعنى آخر فإن عملية إدراك الواقع الإجتماعى هى عملية يبني الشخص من خلالها معنى للعالم من حوله[1]. ولقد عرف فستينجر Festinger ادراك الواقع الإجتماعى على أنه الطريقة التى يؤكد بها الفرد انطباعاته عن بيئته المحيطة به. ويتضمن ذلك ادراك كيفية التأقلم مع العالم وتحديد نوعية الأشخاص المحيطين وكيفية شعورهم وتفكيرهم كذلك تتضمن عملية إدراك الواقع الإجتماعى ادراكات عديدة مثل السلوك الاجتماعى المناسب appropriate social behavior وأحكام ذات طابع اخلاقى أو معنوى. و ذلك ما يتعلق دائما بالآراء والمعتقدات والمواقف[2].

---

(1) seven Windahl & Denis McQuail, "**Communication Models**", New York, Longman publishing, 1993, 99. 100-104.

(2) Bobby R. Patton, Kim Griffin, "**Communication in Action**", "New York, Harper & Row, Publishers, Inc., 1977, p. 129.

يقوم الفرد من خلال عملية الإدراك لواقعه الاجتماعى ببناء صور من الواقع المحيط به من خلال المعلومات التى تتوفر له عن الظروف المحيطة والتى يجد نفسه فيها، فالفرد يفسر العلاقات الطبيعية التى يحمل معلومات بأن ظرفا ما يبعث على الاطمئنان أو فى ظرف خطر أو يقوم على اسس ملموسة ومادية أى ما يستطيع أن يراه ويلمسه مباشرا. ولكن الواقع البشرى يحتوى على أكثر من مجرد منبه السلوك ويتضمن عوامل كثيرة مثل المعانى والقيم والاحتياجات الشخصية غيرها.

ويحتوى عالم الإنسان على مفاهيم مجردة مثل الأخلاق والحب والعدالة، وهى مفاهيم تمتد عبر الثقافات المختلفة وتعترف بالأدوار، والأنماط، والتوقعات. ومن الخصائص البارزة للواقع البشرى هى أن جزءا كبيرا من المعلومات التى يكتسبها الفرد يمكن أن تصله فقط عن طريق أفراد أخريين سواء من عملية الاتصال بين الأشخاص مباشرة أو من كتاب ما أو من التليفزيون إذ لا يتكون الواقع البشرى فقط من العلامات أو الرموز ولكن أيضا من خلال الاتصال مع مجالات وأشخاص آخرين ويتوقف هذا الواقع الذى يشيده الفرد على مقدرته فى صنع واستخدام العلاقات القادرة على نقل المعنى عبر الزمان والمكان[1].

وخلال عملية ادراك الواقع الاجتماعى يقابل الشخص عدة موضوعات يحتاج إختبارها عن طريق عمل مقارنة من خلال العلاقات الشخصية مع غيره بشأنها. ويحدث هذا عادة حين ينتقل الشخص إلى بيئة جديدة، على سبيل المثال حينما يلتحق أحد الطلاب بمدرسة جديدة أو بعمل جديد أو ينضم إلى أحد النوادى. وهناك فى كل مجموعة من هو معروف بأنه يعطى نصائح وتفسيرات للأمور. ويقوم فى هذه الحالة بإعطاء تقييم لهذا الطالب الجديد عن مدى تأقلمه مع المجتمع الجديد.

ومن خلال عملية مقارنة أنفسنا بالآخرين نحاول جادين الحصول على معلومات عن الأشخاص المشابهين لنا أو المتقاربين معنا فى "الظروف المختلفة" وذلك فى حالة عدم الثقة فى قدراتنا وإذا قمنا بالحكم على شخص ما، ولم تكن لدينا معلومات كافية عن شخصيته أو هواياته أو اخلاقه فقد نسئ فى هذه الحالة الحكم عليه سواء بإعطائه أكثر من حقه فى التقدير والاحترام أو اقل مما يستحق من المعاملة فنحن دائماً نحاول أن نشعر أننا نقوم بالسلوك المرغوب فيه والذى يحظى بموافقة الآخرين من

(1) Ibid, p. 129.

حولنا ونحاول أيضا أن نتخلص من التشويش والصراع الذى قد يصبنا فى حالة حدوث ردود أفعال متضاربة من الآخرين تجاه سلوك معين تقوم به[١].

ولقد فرق أدونى Adoni بين ثلاثة أنواع من الواقع الإجتماعى

١ ـ الواقع الإجتماعى الموضوعى : Objective

٢ ـ الواقع الاجتماعى الرمزى : Symbolic

٣ ـ الواقع الاجتماعى الذاتى : Subjective

والواقع الموضوعى هو ذلك الواقع الذى يتكون من حقائق، ويتم تعلمه عن طريق الأحساس الطبيعى، ولا يحتاج إلى شرح أو تعليل.

أما بالنسبة للواقع الرمزى فيكمن تعريفه على أنه أى تعبير رمزى للواقع الموضوعى ومثال على ذلك الفنون والأدب أو محتوى وسائل الاتصال. والواقع الاجتماعى الذاتى هو عبارة عن الواقع الموضوعى والواقع الرمزى معا[٢].

وهناك تشابه بين بناء الواقع الاجتماعى وتحليل الغرس كمجالين للبحث فى الاعلام وبالرغم من اختلافهما فى وسيلة الاتصال التى يهتمون بدراسة تأثيرها على الجمهور إلا انهما يتشابهان فى أن كليهما يهتم بالدور الذى تلعبه وسائل الاتصال فى تكوين تفسير الجمهور للعالم من حوله[٣].

ويقول الدارسون الذين يتبنوا نظرية الغرس أن تعرض مشاهدى التليفزيون غير انتقائى وأن مشاهدته هى سلوك اعتيادى habitual behavior بحيث لا يميزون من خلاله بين مضمون المعلومات والترفيه، وبذلك فهم يعيشون فى عالم التليفزيون الرمزى الذى يخلق حقيقة خاصة به. ويفضل التليفزيون يشترك المجتمع فى واقع

---

(1) Ibid, pp. 129 – 131.

(٢) جيهان رشتى، مرجع سابق، ص ٥٣.

(3) Richard L. Allen, Shirley Hatchett, "The Meida and Social Reality Rffects", **Communication Reseach**, Beverly Hills, Sage publications, Volume 13, Number 1,1, January, 1986, p 98.

مشترك حيث إنه يغرس فى الناس مفاهيم مشتركة بخصوص نطاق كبير من مواقف الواقع الاجتماعى الحقيقى وبذلك فالتليفزيون ليس نافذة على العالم أو انعكاس له ولكنه عالم فى حد ذاته[١].

وهناك وجهة نظر تفرض نفسها، وهى وجود علاقة بين كل من مشاهدة التليفزيون والواقع الاجتماعى ذلك أن الأولى تساعد الفرد على فهم واقعه بشكل ما ولكن من الممكن فى نفس الوقت أن يقوم هذا الادراك بتوجيه سلوك مشاهديه للتليفزيون[٢]. وللتعمق فى هذه العلاقة أكثر يمكن النظر إلى مفهوم التوحد، نظرا لأهميته كعملية أثبتت دراسات لا حصر لها أنها تحدث باستمرار من خلال مشاهدة التليفزيون ولقد عرف شرام التوحد على أنه: "القيام بتقمص شخصية ما من شخصيات التليفزيون بعمق لدرجة أن المشاهد هنا يشعر مثل شعور تلك الشخصية ويواجه نفس التجارب والمواقف المختلفة فى حياته بنفس طريقتها وبذلك يزيد التورط الشعورى والإثارة النفسية وقت مشاهدة التليفزيون ويزيد معها التقليد ويضيف شرام أنه يمكن النظر إلى مشاهدة التليفزيون كموقف يفتقد من خلاله الفرد ذاته الحقيقية"[٣].

ولقد وجد بعض الباحثين أن التوحد مع أبطال السينما بالنسبة للأطفال يكون أقوى فى السينما عنه فى حالة التليفزيون، ذلك لأن الطفل فى الحالة الأولى يشاهد الفيلم فى الظلام وفى مكان غريب عنه، فهو ليس فى منزله أو منزل أحد أقاربه، وهذا الموقف يساعده على أن ينسى من هو أو من أين هو. كذلك من النادر أن يعرض فيلم لأحد أبطال السينما مرتين متتاليتين ومن أجل أن يضمن منتجو الأفلام تفاعل الجمهور مع الفيلم ومعايشته فيستخدمون أساليب جذابة للكاميرا بحيث تكون متحيزة للبطل وتبنى وجهة نظره ورأيه وداعية إلى التعايش معه ومشاركته خبراته. أما التليفزيون فيشاهده الأطفال فى جو مألوف وليس فى الظلام وبين الأهل والأصدقاء وكل هذه الظروف تجعل الطفل يتذكر جيدا من هو ولا ينسى هويته.

---

(1) Rebcca B,Rubin, Philip palmgreen and Howard Rl Sypher, "**Communication Research Measures**", New York, the Guilford press, 1994, pp. 154 – 155.

(2) McQuail & Windahl, Op. Cit., pp. 100 – 102.

(3) Noble, op. Cit, p. 36.